



ماذا يحتاج استحداث  
بيئة اقتصادية في  
"المنطقة الآمنة"؟

13

## "التعفيش" من أوكرانيا.. آخر الدلول صراع القمح ينذر بـ"المجاعة" في سوريا



ملف خاص

حصار القمح في ريف الحسكة - 2021 (الثورة)



14

مسافات طويلة يوميًا يخرج سعيد من المستودع في الساعة السابعة صباحًا كل يوم، يجر عربة مصنوعة من قضبان معدنية تسير على عجلتين صغيرتين، بعد أن يثبت عليها كيسًا كبيرًا لوضع ما يمكن أن يجمعه من مواد مصنوعة من الكرتون والنايلون والبلاستيك والصفائح والأسلاك المعدنية. وأوضح الفتى أنه يجتاز يوميًا

الكرتون والبلاستيك منذ عام ونصف تقريبًا، موضحًا، "كنت أحصل على مبلغ 2500 ليرة تركية شهريًا من معمل لصناعة الألبسة، وفي بعض الأحيان أقبض أقل من ذلك، لهذا بدأت العمل بجمع الكرتون لتحسين دخلي المادي، إذ يصل حاليًا إلى نحو أربعة آلاف ليرة تركية (-250 300 دولار أمريكي تقريبًا)".

بجانب مستودع صغير لتجميع النفايات القابلة لإعادة التدوير في منطقة كيزة بالشق الآسيوي من مدينة اسطنبول التركية، يجلس الطفل السوري سعيد مع أربعة عمال آخرين في غرفة صغيرة خصصها صاحب المستودع لهم لأخذ قسط من الراحة عند عودتهم من العمل. سعيد (16 عامًا)، قال لعنب بلدي، إنه بدأ العمل في جمع

لاجئون سوريون  
رزقهم من نفايات  
اسطنبول



02

أخبار سوريا

الأردن يواجه حربًا  
مزدوجة داخل الجنوب  
السوري

03

أخبار سوريا

فيديوهات فظائع  
بحق سوريين..  
مساعدة للأهالي  
أم للناشرين

04

تقارير مراسلين

يبيعون "المدعوم"  
ويرفعون التسعيرة  
حسب بنزين "البسطات"

05

تقارير مراسلين

الرقعة..  
حواجز نفسية وعسكرية  
تفصل بين طلاب الشهادات  
وامتحاناتهم

06

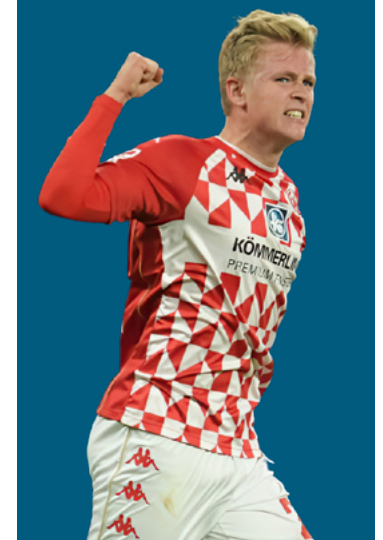
تقارير مراسلين

التراث الثقافي  
في الشمال السوري..  
مبادرات لحفظ الذاكرة

19

رياضة

جوناثان بوركاردت..  
موهبة تهديفية  
صاعدة في ألمانيا



## هل يشتعل فتيل المنطقة؟ الأردن يواجه حرباً مزدوجة داخل الجنوب السوري



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في أثناء مراسم الافتتاح الرسمي لمجلس النواب الأردني في 14 من تشرين الأول 2018 في عمان - الأردن (Jordan Pix)

### عنب بلدي - ضياء عاصي

المخدرات عبر الحدود الأردنية.

وفيما يتعلق بتغيير السياسة الأردنية تجاه النظام السوري، قال الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبائية، في حديث إلى عنب بلدي، إن السياسة الأردنية ثابتة في التعامل مع سوريا على مدار الأزمة، وأشار إلى وجود تقارب إيجابي في الفترات الماضية.

لا تزال إشارات التقارب موجودة، وفقاً للسبائية، مؤكداً أن العلاقات على الصعيد السياسي لم تتطور ولم تنتكس في الوقت نفسه، ما يمكن اعتباره أمراً ثابتاً غير متغير، بغض النظر عن جميع التحولات التي تشهدها المنطقة، حسب قوله.

اعتبر السبائية أن الوجود الروسي في مناطق الجنوب السوري ضامن للهدوء، وأن الخلل الأمني أدى إلى وجود الميليشيات الإيرانية في هذه المناطق.

يرى الأردن أن النفوذ الإيراني يشكل تهديداً حقيقياً له، ومواجهته تتطلب تعاوناً سواء على المستوى الإقليمي أو حتى مع النظام السوري، حسب السبائية، مشيراً إلى ضرورة وجود "حسن نية" من قبل النظام السوري في طريقة تعاونه مع الأردن.

### "حرب المخدرات" .. بالنيابة عن دول المنطقة

صرح الجيش الأردني في معرض الحديث عن أوضاع الحدود السورية-الأردنية، أن القوات المسلحة الأردنية تواجه تنظيمات إيرانية تآمر بأجندات خارجية، وتستهدف الأمن الوطني الأردني.

وفي مقابلة تلفزيونية لمدير الإعلام العسكري، مصطفى الحباري، على قناة "الملكة" الحكومية، نُشرت في 23 من أيار الحالي، أعلن أن القوات الأردنية تواجه "حرب مخدرات" على الحدود الشمالية الشرقية للأردن، مشيراً إلى أن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت زيادة مضاعفة لعمليات التهريب والتسلل.

وقال الحباري، "المجموعات المهربة

العربية لإقناعه بتخفيض حجم الانتشار العسكري في المنطقة، وإنهاء الأنشطة المزعزعة للاستقرار، بما فيها إنتاج وتصدير وترويج المخدرات، إضافة إلى تنفيذ عمليات أمنية على طول الشريط الحدودي ضد مهربي المخدرات.

### "اللواء الثامن" .. ذراع روسيا المبتورة

تصاعد الحديث منذ نيسان الماضي عن تخفيض روسيا عدد قواتها العسكرية في سوريا، لتعزيز جبهتها القتالية في أوكرانيا، إذ نشر موقع "The Moscow Times" خبراً يتحدث عن تقليص موسكو خلال المرحلة الراهنة عدد قواتها في سوريا، مبرراً تخفيض العدد بمتابعة عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وتسليم روسيا مراكز وجودها لإيران و"حزب الله" اللبناني. وأخلت القوات الروسية، في 24 من أيار الحالي، مواقع جديدة لها بريف محافظة درعا جنوبي سوريا، دون معلومات عن استبدال قوات محلية مدعومة من النظام أو إيران في المنطقة بقواتها.

وسبق الانسحاب الروسي تخلي الشرطة العسكرية الروسية عن دعمها لـ"اللواء الثامن" نهاية عام 2021، كما وافقت على انضمامه لشعبة "الاستخبارات العسكرية"، وهو ما أفقدها ذراعاً قوية تمتلك العتاد والمقاتلين.

وفقاً للعميد أسعد الزعبي، فإن اللواء كان يعمل بإمرة الروس نظرياً، والواقع كان وما زال أنه يعمل بتعليمات من النظام، وبحال تولي إيران أو غيرها سدة القيادة فالأمر سيان، لأنه وبحسب الزعبي، يتم تمرير الأوامر عبر النظام، فإلا يهم من أصدرها، لأن آلية التنفيذ واحدة وهي "اللواء الثامن".

أشار الزعبي إلى وجود كثير من شرفاء "اللواء"، لن يقبلوا بالعمل مع إيران، ولن يستطيعوا العمل مع الأردن في مواجهة إيران، إلا إذا توفرت الحماية لهم، وفي حال نشوب معارك، توقع الزعبي أن تحدث انشقاقات من "اللواء".

بينما يرى عبد الوهاب عاصي، أن مخاوف الأردن قد لا تكون بشكل مباشر من ازدياد النفوذ الإيراني، إذ إنه لم يطرأ على الوجود العسكري الروسي في الجنوب السوري تغيير كبير، باستثناء إعادة الانتشار في بعض المواقع.

وتتطوي المخاوف، بحسب عاصي، على تراجع روسيا عن التزاماتها إزاء التفاهات المشتركة التي تم التوصل إليها في تموز 2018، وهي منع إيران من التوسع، غير أنها استطاعت زيادة حجم انتشارها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر "الفرقة الرابعة" والأفرع الأمنية.

وترتبط أيضاً مخاوف الأردن بمكافحة المخدرات، بعدما أصبح الجنوب السوري مركز تصنيع وتصدير وترويج لأراضي المملكة ونحو دول الخليج عبرها، ما يشكل خطراً على الأمن الوطني، وفق ما يراه عاصي.

وحول إمكانية دعم إيران لـ"اللواء الثامن"، اعتبره عاصي أمراً غير ممكن، وكل ما يتم تداوله في هذا الصدد غير دقيق، فعلى العكس من ذلك، يرى الباحث أنه يمكن للأردن أن يعول على العلاقة مع "اللواء الثامن" لمواجهة نفوذ إيران في المنطقة.

### تصعيد دبلوماسي تحت غطاء عسكري

في معرض إجابة العاهل الأردني عن الدور الإيراني في زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط، خلال مقابلة

تلفزيونية ضمن برنامج "معهد هوفر"، أشار إلى جهود بعض الدول العربية والخليجية في التواصل مع طهران، وقال، "نحن بالطبع نريد أن يكون الجميع جزءاً من انطلاقة جديدة للشرق الأوسط والتقدم للأمام، لكن لدينا تحديات أمنية".

يختلف التصعيد على الحدود وعمل الميليشيات الإيرانية عن العمل السياسي والدبلوماسي، فبالنسبة للإيرانيين، كانت قنوات التواصل مفتوحة دائماً، مع وجود رغبة في توظيف الأوضاع والتطورات في مكاسب سياسية، بحسب السبائية.

وأشار إلى أنه لا يمكن اعتبار الأردن في حالة عداة مع إيران، فالمنطقة اعتادت فكرة المواجهة بالوكالة وهي "مستمرة وستستمر"، لكن دون إعلان صريح ومباشر من الأطراف.

أكد السبائية أن الأردن يتلقى وسيتلقى دعماً إضافياً في مواجهة التهديدات المحتملة، إذ لا يمكن عزله عن حلفائه، فالولايات المتحدة لها وجود عسكري مهم في الأردن، ويرى حلف شمال الأطلسي (الناتو) الأردن حليفاً وشريكاً استراتيجياً.

تهريب المخدرات ووجودها واقع بالنسبة للأردن، والخشية، بحسب ما يراه السبائية، أن تصل المواجهات مع "التنظيمات الإرهابية" وليس فقط مع "عصابات المخدرات"، ما قد يتحول إلى تصدير السلاح و"الإرهابيين" إلى الأردن، مؤكداً ضرورة حصول الأردن على دعم سياسي واقتصادي من الحلفاء لمثل هذه المواجهات.

يمثل الأردن بالنسبة للمحور الغربي المكان الوحيد المستقر في المنطقة، وفقاً للسبائية، وبالتالي يجب العمل وقائياً على تخفيف أي أخطار تنعكس على الداخل الأردني.

### مصنع "حزب الله"

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في 5 من كانون الأول 2021، تحقيقاً، أثبت أن "الفرقة الرابعة" بقيادة ماهر الأسد، هي المسؤولة عن تصنيع مادة "الكبتاجون" وتصديرها، فضلاً عن تزعم التجارة بها رجال أعمال تربطهم علاقات وثيقة بالنظام وجماعة "حزب الله".

وفي أواخر نيسان 2021، نشرت صحيفة "كوار" للتحليل والأبحاث عن حجم الكارثة، إذ أوضحت أن سوريا أصبحت مركزاً عالمياً لإنتاج "الكبتاجون" المخدر بتقنيات متطورة، وأن قيمة صادراتها تجاوزت ثلاثة مليارات و46 مليون دولار.



مخاوف الأردن قد لا تكون

بشكل مباشر من ازدياد النفوذ

الإيراني، إذ إنه لم يطرأ على

الوجود العسكري الروسي

في الجنوب السوري تغيير كبير،

باستثناء إعادة الانتشار في

بعض المواقع

# فيديوهات فظائع بحق سوريين.. مساعدة للأهالي أم للناشرين



فيديو مصور يظهر جثث معتقلين حرقها النظام شره موقع "زمان الوصل" (عنب بلدي)

## عنب بلدي - زينب مصري

ينشر ناشطون معارضون للنظام السوري صوراً وتسجيلات مصوّرة تُظهر إجراماً وفضائح مرتكبة بحق سوريين على يد قوات النظام السوري أو أشخاص بلباس عسكري أو مدني على مواقع التواصل الاجتماعي، مبررين ذلك بأرشفة هذه المقاطع ومساعدة الأهل على التعرف على الضحايا في الصور.

هذه المشاركة تخلق جدلاً وتُقابل بردود فعل متفاوتة من السوريين، برزت منذ نشر صور "قيصر" عام 2020، وزادت مؤخراً مع نشر تحقيق "الجارديان" البريطانية مجزرة "التضامن" التي ارتكبتها عناصر من قوات النظام السوري عام 2013، خاصة أن دقة هذه المقاطع ليست دائماً مرتفعة، ومعالم الأشخاص ليست دائماً ظاهرة بشكل واضح.

ويؤكد بعض الناشرين ضرورة نشر هذه المقاطع لمحاسبة الضالعين بفضائع القتل والتعذيب، بينما يرى آخرون أن النشر يتم بهدف جلب المشاهدات من قبل القائمين عليه، وتؤكد تقارير حقوقية أن النشر ذو أثر نفسي على ذوي الضحايا والمعتقلين.

## نشر مؤذ للأهالي

يرى رئيس "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أنه لا توجد مشكلة في نشر صور المجرمين، لكن الإشكالية توجد في نشر صور الضحايا على اعتبار أن نشرها مؤذٌ لذويهم، ويكون صادماً خاصة إذا كانت الدقة غير مناسبة والوجوه غير ظاهرة. ويخلق غياب المعلومات حول التسجيلات المصوّرة نوعاً من "البلبلة والرعب" عند ذوي الضحايا، إذ يعتقدون أن من يظهر فيها أبناءهم أو أقاربهم دون أي تأكيد، وذلك الأمر يضرهم أكثر مما يفيدهم، بحسب ما قاله عبد الغني في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف عبد الغني أن بعض الجهات والصحف تنشر صور ومقاطع الفظائع بطريقة ليست أخلاقية أو مهنية، مشيراً إلى وجود تغطية الوجوه وطلب إذن الأهالي عند نشرها. ويعمد البعض إلى النشر بهدف لفت الانتباه إلى الناشر وكسب الشعبية، وفقاً لعبد الغني، إذ يوجد عشرات الآلاف من الضحايا في سوريا، ويتم نشر

المقاطع دون معرفة أي معلومات عنها كالتاريخ أو المكان، متسائلاً عن غاية النشر بهذه الطريقة والفئة المستهدفة. وأوضح عبد الغني أن التعرف على الضحايا من هذه التسجيلات المصوّرة يمر بعملية "شديدة التعقيد"، إذ توجد عمليات مطابقة تتم عن طريق برامج لمطابقة الصورة، ومقاطعة معلومات تتم لكل شخص على حدة، ويتم هذا الأمر من موارد بشرية عديدة وليس عبر شخص واحد ناشط.

## أثر النشر على الأهالي

وكانت "رابطة عائلات قيصر" و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" رصداً، عبر تقرير حقوقي تحت اسم "سجن بلا قضبان"، أثر نشر التسجيلات المسجلة، التي تتضمن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، على عائلات الضحايا.

ويتحدث التقرير للمرة الأولى عن رأي العائلات بعمليات نشر صور "قيصر"، وإعادة النشر عدة مرات، وما تعرّض له الأهالي من آثار نفسية خلال عملية التعرف، قبل الانتقال للبحث في حق الأسرة بمعرفة الحقيقة، ومن ثم التحديات القانونية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي تعيشها الأسر جراء فقدان أبنائها، والتحديات التي رافقت رحلة البحث عن مصيرهم.

تتجسد معاناة الأسرة في اضطرابات بالنوم، بحسب التقرير، وكوابيس متكررة مرتبطة بالفقيد، ونوبات حزن شديدة قد تصل إلى نوبات بكاء مفاجئ، كما أن أفراد الأسرة صاروا يظهرن انفعالات وتوترًا شديدًا وقلقًا من أشياء بسيطة لم تكن تؤثر فيهم سابقاً، ولم تعد اللحظات السعيدة مكتملة بالنسبة لهم.

وعندما بدأ خبر نشر صور "قيصر" ومشاهدتها من قبل ذوي المعتقلين أو إبلاغهم بوجود صور لفقيدهم، تفاقمت الأعراض النفسية ضمن المشاركين في المقابلات الشخصية، فقد عبر بعضهم عن صعوبات شديدة في التركيز.

ولم تصل صورة الضحية كصورة لشخص واحد للتحقق منها لكل العائلات، بل كان على الكثيرين البحث ضمن أعداد كبيرة من الصور المسربة للتعقب فيها وحدهم عن صورة فقيدهم، وكان عليهم تحمّل كل المشاعر المؤلمة والمشاهد القاسية في الصور المعروضة لفترة طويلة قبل أن يصلوا

إلى صورتهم المنشودة. منذ نشرها أول مرة، تحوّلت صور "قيصر" إلى مادة إعلامية تناقلتها صفحات إخبارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبلا هدف أحياناً، وربما رغبة بالإثارة وجلب المشاهدات، وفق التقرير، وبذلك يتم التشويش على الصور كوثائق، وقد يضعف ذلك من حجتها وقيمتها كأدلة جنائية.

## النشر ضروري

يعد نشر التسجيلات واجباً وضرورياً، لكن يجب أن يتم بشكل منظم من قبل جماعات مختصة تراعي كرامة الضحايا، ويتطلب ذلك عملاً تقنياً ينتج صوراً تساعد الأهالي على التعرف عليهم، وفي نفس الوقت تكون الصور غير مؤلمة وتراعي مشاعر الأهل قدر الإمكان، بحسب الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان منصور العمري.

"سنواجه مستقبلًا كثيرًا من الفيديوهات والصور الواجب التعرف عليها بالطريقة الأنسب"، قال العمري في حديث إلى عنب بلدي، لذلك من المهم جداً تناول هذه المسألة لدى المنظمات السورية والدولية المعنية، والعمل على تطوير دليل أو كتيب يشرح أفضل الطرق.

## حقوق العائلات

من حق العائلات بعد النشر والتعرف على الضحايا أن تطلب عدم النشر، ويمكن لها التواصل مع الناشر وطلب عم نشر صورة أو تغطية شخص ما في تسجيل يُظهر عدة أشخاص، بحسب ما أضافه العمري.

واعتبر الحقوقي أن عدم نشر هذه المقاطع يمكن أن يصل إلى التواطؤ بجريمة الإخفاء القسري، وهذا يتعلق بالمقاطع التي يحتاج الأهالي إلى التعرف على أحبائهم فيها.

ويمكن أن يكون لنشر الفظائع وعدم التغطية عليها دور كبير في التأثير على الرأي العام والبحث عن العدالة والوصول إليها، كصورة "طفلة فيتنام" أو صورة الطفل الإفريقي ايميت تل، الذي قُتل على يد عنصرين بيض، والذي أصرت أمه على نشر صورته رغم فظاعتها لتكون الشرارة التي صنعت حركة الحقوق المدنية الأمريكية أكبر جماعة حقوق إنسان في أمريكا، وفضاعة الصورة تحديداً

أدت إلى منح الحقوق وإنهاء التمييز العنصري، وفقاً لما أوضحه الحقوقي. وأشار العمري إلى كثرة الأمثلة في ذلك، لكنه يرى أنه يوجد تقصير في الجانب التوعوي للسوريين، إذ إن الصور والتسجيلات المصوّرة وفضاعتها أهم بكثير من سنوات من المناصرة، وعلى الصحافة ووسائل الإعلام توعية الناس بشكل اختصاصي.

## خطوات التعرف على الضحايا

في منشور عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك"، استعرض الحقوقي منصور العمري آلية لتعرف الأهالي على الضحايا في حال وجود مقاطع مصوّرة.

وأشار الحقوقي إلى إمكانية تطوير مقترح الآلية لاتباعه منهجياً في التعامل مع ظهور أي فيديو جديد، أو فيديو أو صور محفوظة سابقاً لدى مراكز التوثيق والجهات الحقوقية أو الأفراد تُظهر معتقلين أو مفقودين محتملين، بحسب العمري.

ويكون ذلك من خلال التحقق من مصداقية المقطع المصور وتحديد مكانه وزمانه إن أمكن، وتحديد الفترة الزمنية المحتملة والمكان المحتمل لاعتقال أو احتجاز الضحايا، والمنطقة المحتملة التي ينتمي إليها الضحايا، والمكان المحتمل لوقوع الاحتجاز.

وبحسب العمري، إن كانت هناك إمكانية مثبتة أن نشر الفيديو يشكل خطراً حقيقياً على قيمته القانونية، فالبدل الواجب، عمل مختصين على استخلاص صور للضحايا تظهر الوجه والجسد والنياب وأي علامة تساعد في التعرف على الضحية.

لا يجب التذرع بالخطر الحقيقي بكلام غير واضح وغير مقنع، بل يجب أن يكون الخطر مثبتاً يطغى على أهمية تعرف العائلات على الضحايا، وفي كل الأحوال، خطر إضعاف القيمة القانونية يمكن تقييمه من قبل مختصين قانونيين وليس من أي أحد آخر.

بالنسبة لاستخدام الفيديوهات في المحاكمات المستقبلية، من غير المنطقي وليس مقبولاً حجب الفيديوهات أو الصور المستنبطة منها بحجة احتمال المحاكمة في المستقبل غير المعلوم. ويجب أن تكون هناك محاكمة قائمة لتبرير حجب الفيديو أو صورته ولفترة زمنية محددة وغير مفتوحة.

الصحفي والمدافع عن حقوق الإنسان منصور العمري ويجب نشر هذه الفيديوهات أو على الأقل الصور المستخلصة منها (أو الإعلان عنها إن كانت هناك تفاصيل كتابية كافية ومؤكدة لصفات الضحايا في الفيديو أو الصور)، وتعميمها في موقع إلكتروني خاص أو بالتعاون مع روابط الضحايا والمراكز الحقوقية السورية، فهي لديها الخبرة في عملية التعرف والتواصل مع العائلات، بما فيها صور "قيصر" وغيرها، بالشكل الأنسب بما يحفظ مشاعر الأهالي ويقلل من صدمة المشاهد أو المعلومات قدر الإمكان.

ومن حق أي عائلة طلب مشاهدة الفيديو أو الصور التي تضم أحبائها أو أحبائها المحتملين، ومن واجب الجهة أو الأفراد الذين يحفظون الفيديوهات تلبية طلب العائلات.

وليس من حق أحد حجب فيديوهات الفظائع في سوريا، وإخفاؤها عن العائلات والرأي العام والصحافة وصنّاع القرار والمنظمات الحقوقية السورية والدولية والباحثين الأكاديميين، بحسب العمري، فهذه الفيديوهات ليست ملكية خاصة، وحجبها من دون مبررات مفهومة وصادرة عن مختصين، يعتبر تواطؤاً في إخفاء الجريمة وفي إطالة معاناة العائلات.

وأشار إلى أن هذا يشمل الفيديوهات والصور التي تضم معتقلين لدى النظام ومفقودين على يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بالإضافة إلى كل الأطراف في سوريا.



## التعرف على الضحايا من

هذه التسجيلات المصوّرة يمر

بعملية "شديدة التعقيد"، إذ

توجد عمليات مطابقة تتم عن

طريق برامج لمطابقة الصورة،

ومقاطعة معلومات تتم لكل

شخص على حدة، ويتم هذا الأمر

من موارد بشرية عديدة وليس

عبر شخص واحد ناشط.

## أصحاب "كار الدولاب" بدرعا..

## يبيعون "المدعوم" ويرفعون التسعيرة حسب بنزين "البسطات"

"تاكسي"، قال لعنب بلدي، إن "معظم سائقي التاكسي يكتفون ببيع مخصصاتهم، مستفيدين من فارق السعر بين البسطات والمدعوم"، ولذلك، "صرنا نرى قلة بأعداد السيارات العاملة على الخطوط". قرارات حكومة النظام برفع سعر البنزين "تصب بمصلحة مالكي التاكسي الخاصة والعامّة"، بحسب السائق، إذ "صار الفارق بين سعر البنزين المدعوم وسعر البنزين الحر حوالي 4500 ليرة، وصرنا يبيعه يحقق مردوداً ربحياً يشجع مالكي سيارات الأجرة على المكوث في منازلهم، وبيع المخصصات أفضل من العمل في الشوارع"، لذلك لجأ العاملون في "كار الدولاب" إلى رفع التسعيرة بناء على أسعار البنزين الخاص والذي يباع على "البسطات".

وأدى رفع سعر المازوت إلى غلاء بقية أسعار السلع المرتبطة به إلى مستويات قياسية، تجاوزت في بعض الأحيان نسبة 100%، فيما الإجراء الوحيد الذي أجراه النظام لدى رفع سعر المازوت، كان زيادة الرواتب والأجور بنسبة 50%، ليصير متوسط الدخل الشهري حوالي 70 ألف ليرة. وتشهد المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أزمة مواصلات خانقة بسبب نقص المحروقات، وامتناع العديد من سائقي الحافلات عن العمل، ولجوئهم إلى بيع مخصصاتهم الشهرية من مادة المازوت بالسوق السوداء بأسعار مرتفعة.

**عدم كفاية المخصصات**  
يتذرع أصحاب سيارات الأجرة لزيادة تكلفة تسعيرة الركوب، بعدم كفاية مخصصاتهم من البنزين "المدعوم"، لذلك هم يرفعون التسعيرة بناء على أسعار الوقود على "البسطات". "تسأل سائق التاكسي عن رفع التسعيرة، فتكون إجابته بأن ليتر البنزين بستة آلاف ليرة، علماً أن له مخصصات من البنزين المدعوم بسعر 1100 ليرة لكل ليتر"، بحسب ما ذكرته إيمان.

وفي 18 من أيار الحالي، رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري سعر مادة البنزين المباعة للمستهلك عبر البطاقة الإلكترونية، واستثنت من هذا الارتفاع البنزين "المدعوم"، والمازوت "المدعوم".

وحددت سعر مبيع مادة البنزين "أوكتان 90" للمستهلك بسعر التكلفة عبر البطاقة الإلكترونية بـ3500 ليرة سورية، و"أوكتان 95" بأربعة آلاف ليرة سورية.

وما إن صدر القرار حتى رفع تجار المحروقات أسعار البنزين من 4500 إلى ستة آلاف ليرة.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية إلى 3980 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية. ويحصل تجار "البسطات" على البنزين من فائض أصحاب السيارات الخاصة، وسيارات الأجرة. "أبو محمد" (45 عاماً)، وهو سائق



المارة أمام سيارات أجرة صفراء في مدينة درعا جنوبي سوريا - 9 من أيلول 2021 (سانا)

كانت المسافة أمتاراً"، في الوقت الذي يحتاج إليها إلى مراجعات ساعية، أي أن هذا الأمر يتكرر معها أربع مرات في اليوم.

عدد قليل من سيارات الأجرة تجوب الشوارع، بحسب ما رصدته عنب بلدي، وإقبال السكان ضعيف على استخدامها كوسائل تنقل بعد رفع الأجرة.

المدينة، أن تأخذ سيارة أجرة (تاكسي) من أجل أن توفر على نفسها مشقة المسير، بعد أن رفع أصحاب سيارات الأجرة تسعيرة الركوب بحجة ارتفاع أسعار مادة البنزين.

إيمان التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، قالت لعنب بلدي، إنه "بمجرد أن ركبنا التاكسي، عليّ أن أدفع أربعة آلاف ليرة، حتى لو

درعا - حليم محمد

تحت أشعة شمس أيار، تسير إيمان (25 عاماً) وهي تحمل ابنها المصاب بالتهاب الكبد الوبائي، متجهة إلى نقطة "الهلل الأحمر العربي السوري" التي تبعد عن بيتها مسافة حوالي ثلاثة كيلومترات.

لم تستطع إيمان، وهي من سكان درعا

## الرقعة.. حواجز نفسية وعسكرية تفصل بين طلاب الشهادات وامتحاناتهم

الرقعة - حسام العمر

إتمام دراستهم، دون تعرضهم للمتعاب والمخاطر، على حد قوله.

ورفض أعضاء في "لجنة التربية والتعليم" بـ"مجلس الرقعة المدني" تواصلت معهم عنبلدي، التعليق على موضوع الامتحانات، واعتبروا أن الأمر لا يعنيه بشيء، طالما أن "الإدارة الذاتية" تمتلك مناهجها الدراسي الخاص، الذي أصبح يشمل جميع المراحل الدراسية، بما فيها مراحل التعليم العالي.

ويرى فادي الحسن، وهو ناشط مدني من الرقعة، أن بإمكان "الإدارة الذاتية" أحياناً لدفع الرشى لعناصر النظام للسماح لهم بالمرور.

ومنذ خروج قوات النظام من مدينة الرقعة في آذار 2013، ألغيت الدوائر الحكومية التابعة للنظام داخل الرقعة، ومنها المؤسسات التعليمية والمراكز الامتحانية، ما يدفع الطلاب للسفر إلى مناطق النظام، في حال رغبتهم في إتمام تعليمهم.

الأولى للتماس مع مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، ويضطر الطلاب أحياناً لدفع الرشى لعناصر النظام للسماح لهم بالمرور.

ومنذ خروج قوات النظام من مدينة الرقعة في آذار 2013، ألغيت الدوائر الحكومية التابعة للنظام داخل الرقعة، ومنها المؤسسات التعليمية والمراكز الامتحانية، ما يدفع الطلاب للسفر إلى مناطق النظام، في حال رغبتهم في إتمام تعليمهم.

الحالي الاثنين 30 من أيار الحالي، وينتهي في 21 من حزيران المقبل، بحسب برامج الامتحانات المنشورة على الموقع الإلكتروني لوزارة التربية في حكومة النظام السوري.

### متاعب نفسية

لا تقل المتاعب النفسية عن المتاعب المادية للطلاب، إذ يضطر الطالب إلى السفر في ساعات باكراً من فجر يوم الامتحان، ليستطيع الوصول إلى المركز الامتحاني في الوقت المناسب.

وروى طلاب لعنب بلدي، طلبوا عدم ذكر أسمائهم لأسباب أمنية، أن حالات الإغماء والتقيؤ تتكرر في كل عام، ومرد ذلك إلى طول فترة السفر رغم قصر المسافة، إلى جانب عراقيل الحواجز الأمنية التي تواجه الطلاب خلال التنقل بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" ومناطق سيطرة النظام.

وقال أحد الطلاب الذين قدموا امتحان الثانوية العامة الفرع العلمي العام الماضي، إن الطلاب ولا سيما "الأحرار" (المعيدون) يتخوفون كثيراً من أن يتم اعتقالهم على يد قوات النظام، رغم امتلاكهم التأجيلات والمصدقات الدراسية.

وأضاف الطالب، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن الطلاب يتعرضون للمضايقات على حواجز قوات النظام السوري، لا سيما حاجز "الفرقة الرابعة" المتمركز على الخطوط

أمدى عبد العليم العمر (40 عاماً)، من سكان مدينة الرقعة، أياماً وهو يبحث عن سيارة نقل عام بسعر مناسب لأبنائه، لكي تنقلهم من مدينة الرقعة إلى المركز الامتحاني في مدينة السبخة (50 كيلومتراً جنوب شرقي الرقعة)، لكن دون جدوى.

وقال عبد العليم لعنب بلدي، إن معظم سائقي السيارات طلبوا مبالغ يصعب على الناس البسطاء وذوي الدخل المحدود دفعها، لكنه سيضطر لتأمين المبالغ التي يطلبها السائقون في حال لم يجد البديل.

ويتعرض طلاب شهادتي التعليم الأساسي والثانوي من سكان مدينة الرقعة لمتاعب مادية ونفسية تتكرر كل عام، بسبب اضطرارهم للسفر إلى مناطق تسيطر عليها قوات النظام السوري لتقديم الامتحانات.

وقال عبد العليم، إن ذوي الطلاب يضطرون إلى تحمل تكاليف مادية باهظة، من بينها أجرة نقل تتراوح بين 25 ألفاً و30 ألف ليرة سورية للطلاب الواحد، يدفعها صبيحة كل يوم امتحان لسائق السيارة.

ويبدأ الأحد 29 من أيار الحالي الامتحان العام لشهادة التعليم الأساسي لدورة عام 2022، وينتهي في 15 من حزيران المقبل.

بينما يبدأ الامتحان العام لشهادة الدراسة الثانوية العامة لدورة العام



طلاب يخضعون لامتحان "الاختبار العبدني" للمفاد التعليمي لطلاب شهادتي التعليم الأساسي الثانوية العامة دورة 2022 بمدينة الرقعة في محافظة الرقعة

## خدمة الاتصالات بريف حمص..

### فساد وإهمال والبوابات دكر على "المتنفذين"



مركز اتصالات "سيريتل" - 20 أيار 2020 (AFP)

ولم يجر تزويد مناطق ريف حمص الشمالي بخدمة الإنترنت، فشركتا الاتصالات "MTN" و"سيريتل" لم تنشرا ما يكفي من الأبراج في المنطقة لتقديم الخدمة المرجوة، ما انعكس على جودة الإنترنت أيضاً. بحسب استطلاع آراء السكان في الريف الحمصي الشمالي، فإن خدمة الاتصالات "في أسوأ حالاتها، فهي ضعيفة بالأساس في المدن الرئيسية، الرستق وتلبيسة، وتزداد ضعفاً كلما ابتعدت عن المركز".

عدد أبراج التغطية لا يتجاوز الأربعة أبراج في كل مدينة، ما يشكل ضغطاً دائماً على الشبكة، ويؤثر سلباً على أداء خدمة الإنترنت، وعلى الرغم من تقديم الشكاوى المرتبطة بضعف التغطية بشكل مستمر من قبل السكان، فإنه لا استجابة من قبل شركتي الاتصالات حتى الآن.

وصلت نسبة الاعتماد على بوابات الإنترنت في سوريا عام 2016 إلى 33%، بينما اعتمدت نسبة كبيرة من المستخدمين على شبكتي الهاتف المحمول الوديتين (سيريتل، MTN) للنفذ إلى الإنترنت، وفق بيانات للاتحاد الدولي للاتصالات مفصلة في دراسة لـ"أسكوا".

عقب ذلك، بدأت مزودات الإنترنت بالانتشار، ولم تعد تقتصر على المزود الحكومي. وفي عام 2010، جاءت سوريا في المركز الـ124 ضمن قائمة تضم 138 دولة تحت اسم مؤشر تكنولوجيا المعلومات، صادرة عن "المنتدى الاقتصادي العالمي"، وخرجت سوريا عام 2013، بسبب الأوضاع السياسية والعسكرية، من التصنيف الذي يصدره المنتدى سنوياً.

وصلت نسبة الاعتماد على بوابات الإنترنت في سوريا عام 2016 إلى 33%، بينما اعتمدت نسبة كبيرة من المستخدمين على شبكتي الهاتف المحمول الوديتين (سيريتل، MTN) للنفذ إلى الإنترنت، وفق بيانات للاتحاد الدولي للاتصالات مفصلة في دراسة لـ"أسكوا".

وفي نفس العام، أعلنت وزارة الاتصالات أنها تملك خطة ستجعل سوريا "تسبق الخليج العربي" ببوابات الإنترنت، لكن أعطال الشبكة وانقطاعات "الكابل البحري" حالت دون ذلك لاحقاً.

وفي مطلع عام 2018، سادت مشكلة الإنترنت البطيء عموم الأراضي السورية، ما أدى إلى صعوبة في فتح صفحات المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى مشكلات في تحديث صفحات مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي، وأشار ذلك حفيفة "مجلس الشعب" الذي انتقد رداءة الإنترنت.

وفي مدينة حمص وريفها، لا تختلف حال خدمة الإنترنت عن بقية المحافظات السورية، حيث تعاني المحافظة، خصوصاً ريفها، من إهمال حكومي على عدة مستويات مرتبطة بالخدمات التقنية، منها مجال الاتصالات.

بيعه حتى الآن لا يتجاوز 100 بوابة لعدم قدرة أغلب السكان على شرائها. ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية إلى 3980 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المنخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية. وأضاف المندوب أن البوابات العامة المجانية التي يبلغ عددها 415 بوابة، تم تخصيصها لدوائر الدولة والمفاز الأمنية والمتنفذين.

#### البنية التقنية في أسوأ أحوالها

في نهاية عام 2009، أفرجت وزارة التقنية والاتصالات السورية، وكان عمرها ستة أعوام فقط، عن أولى وثائق خطة الحكومة الإلكترونية، التي كان مخططاً لها أن تنتهي في غضون 11 عاماً، أي في نهاية عام 2020.

وكان من المفترض أن تكون الآن 100% من الخدمات الرئيسة مقدمة إلكترونياً بالمستوى التفاعلي أو المعاملاتي، و50% معدل استخدام الخدمات الإلكترونية المتاحة (نسبة عدد مستخدمي القنوات الإلكترونية إلى مستخدمي القناة التقليدية)، و70% من إجمالي الخدمات الحكومية متوفرة عبر قنوات غير القناة التقليدية، و60% من التوريدات الحكومية تتم إلكترونياً، لكن التقدم التقني الوحيد الذي أنجز فعلياً هو "البطاقة الذكية"، التي تشبه إلى حد كبير بطاقات التمويل، مع فارق أنها مؤتمتة.

وبحسب دراسة لـ"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، فإنه قبل عام 2005 كان على المواطن السوري الذي يرغب بالوصول إلى الإنترنت أن يتقدم بطلب رسمي إلى أحد مزودي الخدمة العاملين في سوريا، مرفق بصورة لهويته، ثم ينتظر الجواب على طلبه. وضمن هذه الآلية في تقديم الطلبات، اعتادت "مؤسسة الاتصالات" وضع خدمة الاشتراك بالإنترنت تحت التقنيين لأوقات طويلة خلال الأعوام الماضية، وما زال الاشتراك المستمر "ADSL" يخضع للتقنين لدى المؤسسة حتى الآن.

#### 60% من البوابات للقطاع الخاص

خصصت وزارة الاتصالات 1024 بوابة إنترنت عبر خدمة "DSL" لمركز بريد الرستن، وقامت بعدها ببيع 60% من بوابات الإنترنت للشركات الخاصة، ما رفع سعر الحصول على بوابة إنترنت، فيما يحصل المتنفذون على البوابات المجانية بطرق المسبوبة.

محمود الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال إن بوابات الإنترنت لم توزع بعد رغم جهوية مركز البريد، وبرر ذلك بـ"فتح باب التلاعب بمنح البوابات العامة للمتنفذين".

البريد باع البوابات للشركات الخاصة، وأبقى على 40% فقط مجانية عن طريقه، بحسب ما ذكره محمود، الذي تحدث مع المركز عدة مرات لمحاولة فهم المشكلة، "هذه الـ40% تم حصر توزيعها بضباط الجيش، والبعثيين، وأصحاب الارتباطات الأمنية".

هذه الحالة دفعت بقية السكان نحو خيار شراء بوابات الإنترنت عن طريق مندوبي الشركات الخاصة بأسعار باهظة.

#### 150 ألف ليرة للبوابات

قالت صحيفة "الوطن" الموالية للنظام السوري، في تشرين الثاني من عام 2021، إن سعر بوابة الإنترنت الخاصة قد يصل إلى 275 ألف ليرة سورية في محافظة حمص.

ارتفع سعر الحصول على بوابة إنترنت خاصة إلى 150 ألف ليرة عن طريق مندوبي الشركات، ورغم عدد البوابات المحدود، فإن أغلب السكان لم يشتروها لعدم قدرتهم مالياً.

أحد مندوبي بوابات الإنترنت، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن حصة الشركات الخاصة 610 بوابات، من أصل 1024 بوابة، موزعة بين خمس شركات لكل شركة 122 بوابة، ووصل سعر البوابة الواحدة إلى 150 ألف ليرة، ورغم العدد المحدود، فإن مجموع ما تم

#### عنب بلدي - حمص

يوم الثلاثاء من كل أسبوع، يتجمع عشرات من مشتركي الهاتف الأرضي أمام مبنى مركز البريد المهدم في مدينة الرستن، شمالي حمص، في محاولة للحصول على رقم هاتف وحجز دور على بوابة إنترنت عامة عن طريق مركز البريد، أو بوابة خاصة عن طريق أحد الوكلاء.

يخرج محمود (45 عاماً) من المبنى وملامح الغضب تملأ وجهه، متحدثاً لعنب بلدي، "إنها المرة العاشرة التي آتي فيها إلى هنا، ولم أستطع الحصول على رقم هاتف، بالمقابل، استطاع ابن أحد الضباط الحصول على ستة أرقام دفعة واحدة".

بعد 11 عاماً، تعود خدمات البريد ببطء شديد، داخل مبنى المركز المتهاك في مدينة الرستن الذي واجه قذائف مدفعية قوات النظام على مدى ثمانية أعوام، خلال سيطرة قوات المعارضة على المنطقة.

ورغم مضي أربعة أعوام على اتفاق "المصالحة"، فإن خدمة الهاتف الأرضي لم تشمل إلا أحياء معدودة في المدينة، في الوقت الذي لا تزال فيه خدمة بوابة الإنترنت "DSL" مقطوعة عن المنطقة، رغم تخصيص أكثر من ألف بوابة فيها.

في آذار الماضي، قالت وزارة التقنية والاتصالات السورية عبر موقعها الرسمي، إن عدد الخطوط الهاتفية في المراكز الهاتفية التابعة للشركة السورية للاتصالات في فرع حمص 475 ألف خط هاتفي، منها 280 ألف رقم هاتفي مفعّل، ووصل إجمالي عدد بوابات الإنترنت المخصصة في المحافظة إلى حوالي 153 ألفاً و775 بوابة "ADSL"، منها حوالي 100 ألف و700 بوابة إنترنت من مزود "تراسل"، وحوالي 470 ألف بوابة للمزودات الخاصة.

# التراث الثقافي في الشمال السوري.. مبادرات لحفظ الذاكرة



تخريب عشوائي لموقع "بانقوسا" الأثري في الجبل الوسطاني بريف إدلب الشمالي - 13 من كانون الثاني 2021 (عنب بلدي / يوسف غريبي)

تسرد القصص من فترات زمنية معينة، كي تستطيع الأجيال معرفة الطريقة السليمة للتواصل مع الماضي. لكن بفعل العمليات العسكرية وغياب الاستقرار الأمني وحركات النزوح في سوريا، ترك ملايين الناس مساكنهم في مناطقهم الأصلية، حيث كان معظمهم يقيم إما في بيوت مستملكة خاصة لهم، وإما في بيوت الأسرة الكبير، ونتيجة لفقدان تلك البيوت والتفكك العائلي بسبب النزوح، لم يعد لمجموعة من العادات الاجتماعية المتوارثة وجود لدى العديد من الأسر.

يترتب على هذه الحالة عدم معرفة الأطفال بعدة ممارسات تدخل ضمن التراث الثقافي اللامادي كان من الممكن أن تقوي الروابط بين أفراد العائلة في منطقة معينة، وتعزز انتماءهم لمناطقهم الأصلية، وهويتهم الجمعية، الأمر الذي ينعكس على أداؤهم في كل مناحي الحياة، وفق حياته الذي يدير العديد من المشاريع الأثرية في سوريا منذ 2011.

ومن تلك الممارسات التي نكرها حياتله، التطريز اليدوي، وهو فن التزيين باستخدام الغرز على القماش أو مواد شبيهة به باستخدام إبرة الخياطة والخيط.

وصدقت سوريا عام 2017 على اتفاقية "صون التراث الثقافي غير المادي"، وأسّس في وزارة الثقافة بالتعاون مع "الأمانة السورية للتنمية" المشروع الثقافي الذي يدير أمور هذا التراث من خلال "وحدة تطوير ودعم التراث الثقافي الوطني".

وحصرت الوحدة 100 عنصر من التراث الثقافي غير المادي كمخزون حي، ويتبع هذا المشروع لـ "الأمانة السورية للتنمية" التي تشرف عليها أسماء الأسد زوجة رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

إلا أن تلك الالتزامات الدولية لم تنعكس على أرض الواقع، إذ لم يلقَ التراث الثقافي غير المادي اهتماماً حكومياً بارزاً من قبل النظام السوري، بحسب تقرير لـ "إسكوا".

لمواجهة خطر الزحف العمراني نحو المواقع الأثرية، تسعى الجهات المختصة التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة لإيجاد الحلول المناسبة لسكان تلك المواقع في الأماكن الأثرية، وفق حديث سابق لعنب بلدي مع مدير دائرة العلاقات العامة في وزارة التنمية والشؤون الإنسانية في "الإنقاذ"، محمد عبد السلام غزال.

## خطر زوال العادات المتوارثة

تصير تلك اللقى والمواد الأثرية أو العادات المتوارثة مهمة لدراسة تاريخ منطقة معينة، ويدل الحفاظ عليها على اعتراف ضمني بأهمية الماضي، والدلالات التي

المتوقع أن يشرعوا ببناء مساكن جديدة باستخدام حجارتهما. و"المدن الميتة" (أو المدن المنسية) هي مدن وقرى أثرية سورية تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة حلب وإدلب، وهي المواقع والقرى الممتدة في جبال الكتلة الكسبية ووديانها وشعابها في شمال غربي سوريا. وتمتد هذه المنطقة من قورش (النبي هوري) شمالاً حتى أفاميا جنوباً، ومن حلب شرقاً حتى منطقة جبل الزاوية ووادي العاصي غرباً، وهي من أكثر تجمعات المناطق الأثرية في العالم، وقد بلغ عددها 800 موقع وقرية أثرية، منها ما هو مسكون حالياً ومنها غير ذلك.

الأثار داخل سوريا، وتدريب المختصين في البلد على استخدامها، ورفع وعي السكان المحليين بأهمية الأثار، بالإضافة إلى أن المخرجات والمنتجات يمكن استخدامها في مجالات واسعة. ويتكوّن فريق "مبادرة حماية التراث" في منظمة "اليوم التالي" من عدة مختصين وعاملين سابقين في مجال التراث والآثار في سوريا من مهندسين وخبراء آثار، يعملون في مختلف مجالات التنقيب والترميم وتوثيق الآثار.

## انتهاكات تطل "المدن الميتة"

أنجز فريق "مبادرة حماية التراث" عدة مشاريع خلال الأعوام الماضية، ويتركز نشاطه في مناطق شمال غربي سوريا. خلال نشاطه، رصد أعضاء الفريق ووثقوا الأعمال التخريبية التي طالت الآثار السورية، خصوصاً في الشمال السوري، حيث طالت آثار إدلب خلال الأعوام الماضية عدة انتهاكات، إذ تعرضت للقصف بمختلف أنواع الأسلحة على يد قوات النظام السوري والطيران الروسي، وفق ما قاله منسق "مبادرة حماية التراث"، خالد حياته، في حديث إلى عنب بلدي.

وأوضح حياته أن أكثر من 400 موقع أثري مسجل في المنطقة بقرارات حكومية سابقة، كما تضم 40 قرية أثرية مسجلة على لائحة التراث العالمي، وتعود هذه المواقع الأثرية إلى حقبة زمنية مختلفة من عصور ما قبل التاريخ مروراً بفترة الشرق القديم والفترة الكلاسيكية وحتى الفترة الإسلامية المتأخرة.

وخلال فترة النزاع المسلح، تعرضت المناطق الأثرية ومواقع الإرث الإنساني لانتهاكات عديدة، يتمثل أولها بقصف الطيران الحربي والبراميل المتفجرة الذي لم ينج منه حتى المتاحف، بحسب حياته، أبرزها متحف "معرفة النعمان" ومتحف "إدلب" ومواقع "المدن الميتة"، ويضاف إلى ذلك الزحف العمراني الحديث على المواقع الأثرية.

ونوّه حياته إلى أن أي زيادة مرتقبة في الفترة المقبلة بالنسبة إلى الكثافة السكانية ضمن مناطق الشمال السوري، قد تؤدي إلى لجوء العديد من السكان إلى المواقع الأثرية، بحيث يتخذونها مكاناً للسكن في ظل ارتفاع إيجارات المنازل، أو من

## عنب بلدي - خاص

الانقسامات الموجودة داخل المكونات المجتمعية في سوريا تؤثر سلباً في أي جهود نحو بناء دولة مؤسسات بالوطنية، هذه الانقسامات المصبوغة بالطائفية والمناطقية زادت خلال الـ 11 عاماً الماضية، بفعل الأزمات الإنسانية والعمليات العسكرية التي شملت معظم المناطق السورية.

ضمن هذه الحالة من التفكك المجتمعي، يعد التراث الثقافي عنصراً يجب أخذه بعين الاعتبار، واتخاذها أساساً في عملية بناء الدولة السورية المنشودة في مراحلها الانتقالية المتعددة، ومن أبرزها إعادة تماسك المجتمع.

وتبرز في مناطق الشمال السوري مبادرات من قبل منظمات مدنية تهتم بدراسة هذا القطاع، الذي يملك عوامل كثيرة بإمكانها توحيد السوريين، لأنه يكوّن ذاكرتهم الجمعية، التي بالإمكان التعويل عليها لإنهاء النزاع المسلح.

## جهود سورية إلى العالمية

في 16 من أيار الحالي، حصلت مبادرة مكوّنة من ثلاثة فرق سورية مختصة في مجال حماية التراث والآثار جائزة المنافسة المقدمة من مبادرة "تراثنا العالمي" (Our World Heritage) العالمية، بهدف دعم جهود هذه الفرق وبناء قدرات السوريين للحفاظ على التراث من خلال التوثيق الرقمي ومكافحة التجارة غير المشروعة بالآثار.

الفرق المساهمة في المشروع هي فريق "مبادرة حماية التراث" في منظمة "اليوم التالي"، وفريق من مشروع "آرك" (K/ARC) لحماية وتوثيق التراث الثقافي العالمي، وفريق "آرتيف" (Artive) المختص بحماية الآثار.

وهذه الجائزة التشجيعية تتضمن دعم الفرق تقنياً، بالإضافة إلى دعوة ممثلين عن الفرق المشاركة لحضور دورة تدريبية في مجال التصوير الثلاثي الأبعاد. وتقدت الفرق عدداً من المعالم والمباني المهمة في شمال غربي سوريا، وتحديداً منطقة "المدن الميتة"، وأنتجت نماذج ثلاثية الأبعاد لهذه المباني الموثقة. وتكمن أهمية هذه المبادرة في استخدام تقنيات التوثيق الحديثة في مجال

## بحسب "اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي" فإن:

- التراث الثقافي: هو ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ويعمل على نقلها للأجيال المقبلة.
- التراث المادي: يشمل المباني والأماكن التاريخية والمتحف وغيرها، التي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل أمثل للأجيال المستقبل. وتشمل لقي متميزة بالنسبة لمعايير علم الآثار والهندسة المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا فيما يخص ثقافة يعينها.
- التراث اللامادي: هو الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها المجموعات، وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثها الثقافي.
- وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه المجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها.

## المشاريع الاقتصادية في الشمال السوري خلال النصف الثاني من 2021

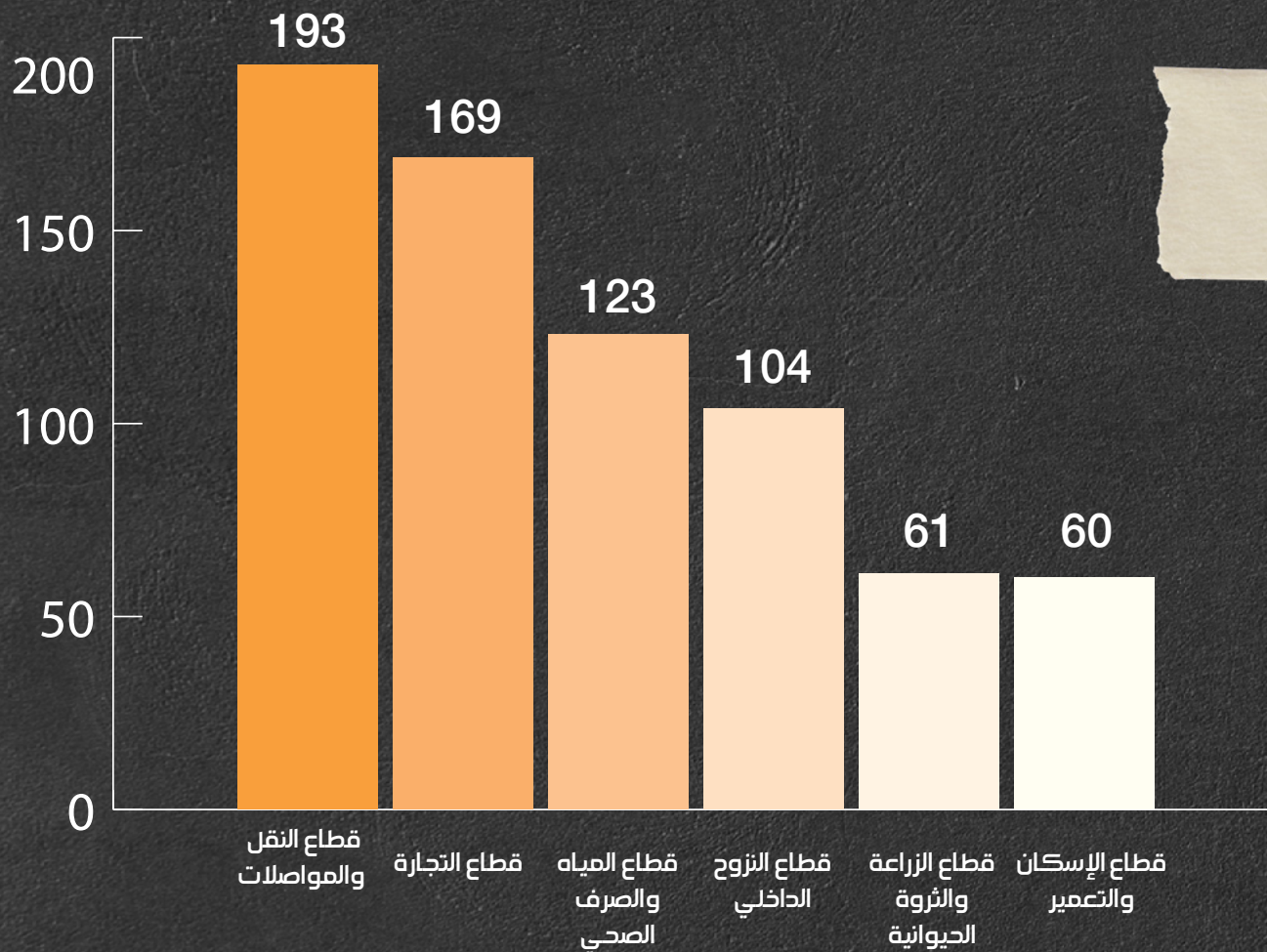
المصدر: "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية" 2022

نُفذ **766** مشروعًا ونشاطًا

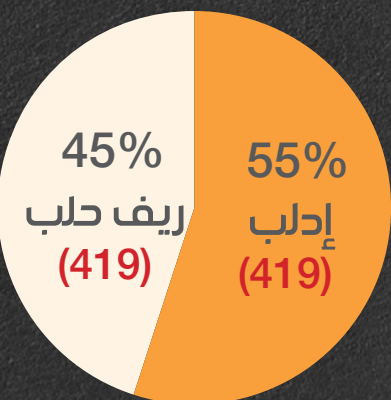
في ريف حلب الشمالي والشرقي ومحافظة إدلب

يمثل هذا الرقم انخفاضًا عن النصف الأول من **2021**

بنسبة **11%** بواقع **104** مشاريع



عدد المشاريع في  
القطاعات المرصودة



توزيع المشاريع على المناطق

بين عامي **2018** و **2021**، تم تنفيذ **4070** مشروعًا في مناطق سيطرة المعارضة، معظمها في قطاع النقل والمواصلات، تلاه المياه والصرف الصحي ومن ثم قطاع التجارة.



## العجاج والانهييار البيئي



إبراهيم العلوّس

إلى الصفات الشعبية كتبليد القماش وإغلاق المنافذ وحماية الأطفال خاصة من ذوي الإصابة بالربو والمشاكل التنفسية. يقول تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام "سيبري SIPRI" الصادر قبل أيام، إن العالم على وشك خسارة السلام فيه لأسباب متعددة، منها الحروب وعدم الكفاءة السياسية في مواجهة الأخطار، والانهييار الاقتصادي والانهييار البيئي، ولا يمكن صناعة السلام كما يقول التقرير إلا بحماية الطبيعة والحفاظ على الحياة فيها.

وقد عانى السوريون من هذه الأخطار جميعاً سواء خلال الحرب، أو من خلال تصحر العقول السياسية في النظام السوري واعتمادها على شجرة الطائفية الشوكية في تحليل أسباب الاحتجاجات التي اندلعت في ربيع 2011، وإطلاق أيدي المخابرات، والشبيحة، وضباط المدفعية، والقوات الجوية "البطلة" في تدمير البلاد، بحجة وأد المؤامرة على عرش آل الأسد.

وتصديقاً لعلاقة السلام بالبيئة التي أشار إليها التقرير، فإن إهمال النظام لمكافحة التصحر الذي انتشر في الأرجاء السورية قبل 2011 هو أحد

المساهمين في تقويض الأمن، فنزوح حوالي مليون سوري 2009 من مناطق الحسكة والجزيرة السورية بسبب التصحر والجفاف ليعملوا في محيط دمشق في الأعمال المؤقتة وغير المنتجة، بعدما كانوا مزارعين وأصحاب قطعان من الماشية، وهذا ما حوّل هذه الكتلة البشرية إلى قوى فاقدة للأمل في حياة كريمة، بالإضافة إلى هجرة مئات الآلاف باتجاه لبنان والأردن ودول الخليج مما تسبب بتغيرات اقتصادية أوقفت سلاسل الإنتاج الزراعي، وأثرت على قطاع البناء والصناعات التحويلية النامية.

أما الحديث عن التشجير والحملات المليونيرة لزراعة الأشجار المدعومة من المنظمات الدولية، فقد بيّن العجاج أنها مجرد أكاذيب وبروباغندا يتقن صناعتها نظام الأسد، فالعجاج لم يفارق الجزيرة السورية ولا البادية السورية المهمة منذ عجة 1928 الشهيرة، وكانت مواسمه الربيعية والخريفية بمثابة خلق جماعي لسكان المدن المنكوبة بهذا العجاج الذي ما يزال يتصدر المشهد في البادية، مع جحافل داعش التي انضم إليها الكثير من أبناء الفلاحين الذين جفت أراضيهم، وصارت داعش منتجاً

من منتجات التلوث البيئي والسياسي الذي تعاني منه سوريا. بالإضافة إلى التلوث البيئي يحذر تقرير معهد ستوكهولم للسلام من انتشار التسليح ومن انعدام الأمن ومن تزايد عدد اللاجئين وهذا كله متوافر في سورية إلى حد كارثي، ويحذر التقرير السياسيين بأنهم لا يقومون بواجباتهم من أجل وقف تدهور السلام، وهذا يتجلى بوضوح عبر تعامل نظام الأسد باستخفاف تجاه المسألة التي تحل بالبلاد والاستمرار باعتبارها مجرد مؤامرة يقوم بها الشعب السوري "المتخلف وغير المؤهل للحرية" للتخلص من حكم عائلة الأسد.

أبناء العجاج تتداولها وكالات الأنباء الدولية وتظهر لقطات عابرة من الرقة ومن دير الزور، وتطوي ذكرها إلى أخبار أخرى تاركة الناس يختنقون في العجاج، نتيجة عدم توفر الكهرباء ووسائل التهوية وانهييار النظام الصحي الذي ساهمت روسيا بتدميره وبجدارة قبل أن ترحل قواتها إلى أوكرانيا لتبدأ بتدمير جديد، يثبت عظمة قادتها الذين يعيشون في أحلام الماضي.

والعجاج لا يقتصر تأثيره على الحياة البشرية، بل يمتد إلى التأثير على

الإنتاج النباتي والحيواني ويقاوم المشاكل الاقتصادية، ويخرب الكثير من البنى التحتية مثل شبكات الكهرباء والابنية الفقيرة بالإضافة إلى ترحيل التربة الزراعية، وقد يوقف الاستثمار في المناطق التي يجتاحها بسبب التشكيك بجدوى الاستثمار في هذه المناطق. ويستشهد البعض بالصحفي الأمريكي توماس فريدمان الذي يقول إن المنطقة تم تخريبها سابقاً بالقوى الاستعمارية، وستكفل قوى الطبيعة والتلوث بتدمير ما تبقى فيها.

إذا كانت الشواطئ تعاني من انتشار القمامات البلاستيكية فيها، وتهدد الحياة البحرية في أعماق البحار، فإن العجاج يهدد الحياة البشرية والنباتية والحيوانية، وهو قاتل صامت ليس له ضجيج مثل الصواريخ والبراميل المتفجرة، وينذر بسيول جديدة من النازحين، ومن المهاجرين، تاركين أرضهم التي تحالفت كل عوالم محاربة السلام فيها، من انتشار التسليح، إلى الانهييار الاقتصادي وانعدام الأمن وصولاً إلى التصحر والتلوث الذي يقوده العجاج والإهمال في الجزيرة السورية.

## دكاية رواها أيمن رضا



نبييل محمد

يتم إحضار دراجة نارية شرطية لاستخدامها في الدور، فتم رفض طلبه، فطالب مرة أخرى بدراجة نارية مدنية عادية، فرفض أحد الأفرع أيضاً ظهور شرطي بدراجة نارية مدنية، وجاءوا إليه بدراجة هوائية، فرفض أداء الدور، واستخرج تقريراً طبياً يبرر فيه الرفض بعد اتفاق رسمي مسبق. تم الإدعاء على رضا في المحكمة، وعُرم بمبلغ 13 مليون ليرة سورية وفق حديثه، فيما لم يطبق القرار بعد لما يبدو أنه طلب استئناف للقضية من قبل الفنان.

كم تُقَرَّم هذه القصة من الدراما، وتضعها في مواجهة حقيقة أنها أحياناً لا تستطيع أن تنتقي نوعية الدراجة التي سيستخدمها ممثل في مسلسل، وأنه عند تدخل الرتب الأمنية والعسكرية فلن تكون الدراما السورية بمجملها سوى كيان تابع لا حول له ولا قوة، وهي في الحقيقة ليست أكثر من ذلك.

لم يقصد أيمن رضا بلا شك أن يبت رسالة فيها بعد رمزي عميق، إنما جاء ذلك في معرض موجة اتهامات، وذكر أسماء منتجين ومخرجين أسأوا التصرف مع الفنان وفق قوله. وهو فنان عل أفضل ميزة فيه، بغض النظر عن تقييم أدائه وبقية مكونات شخصيته، أنه مستعد لخسارة أدوار كثيرة في المستقبل، خاصة أن لديه أعمالاً أخرى ينشط بها، وهي أعمال تجارية، كما أنشأ فندقاً صغيراً. هي أعمال ودون أي إساءة شخصية للفنان رضا، ودون الحط أيضاً من أي مهنة أخرى تجارية كانت أو غيرها، تناسب شخصية رضا التي تظهر في الإعلام.

لم يجد رضا مشكلة بأن ينتقد أغلبية الأعمال التي شارك فيها، ولم يجد أي ضرورة للدفاع عنها كما تعتاد أغلبية الفنانين السوريين، الذين يشكّلون جدار الحماية الأول للأعمال الدرامية التي يعملون بها، من انتقاده لمسلل "الكندوش" إلى "بقعة ضوء" الذي يرى أنه مسلسل مات منذ الجزء الثالث

لطيقة ومضحكة في بعضها الآخر. يفرق عن صديقه وشريك مشروعه الأول باسم ياخور، الذي شكّل معه الثنائي الكوميدي الأكثر حضوراً بالدراما السورية في مطلع الألفية الجديدة، ويقاضيه بحق صداقتهم في برنامج مقدمه ياخور وضيفه رضا، ويقول له، "إذا صداقتنا أنا وأنت لم تستمر كيف ترى أن هناك صداقات ستستمر". ولا يجد ياخور

بداً من أن يسخر من طريقة أكل رضا، كونه "يغرف من الصحن غرقاً". يقبل الفنان خسارة ما كان من الممكن أن يضعه على الأقل في سوية الحالة النجومية التجارية البحتة التي يحوزها ياخور حالياً، يستثمر رضا ما جمعه من مال في أعمال تجارية، عل أخلاقياتها أكثر قيمة وثباتاً من الدراما السورية خاصة في الفترات الأخيرة.



الفنان السوري أيمن رضا



# "التعفيش" من أوكرانيا.. آخر الدلول

## صراع القمح ينذر بـ"المجاعة" في سوريا

عنب بلدي  
ملف العدد 536  
الأحد 29 أيار 2022

إعداد:  
مأمون البستاني  
جنى العيسى  
أهل رنتيسي  
محمد فنصة

الاقتصاد في جميع أنحاء سوريا. تستعرض عنب بلدي في هذا الملف عبر رصد شهادات مزارعين، إجراءات السلطات في مختلف مناطق سوريا للاستحواذ على محصول القمح، وتناقش مع خبراء اقتصاديين آثار ذلك، بالإضافة إلى إيقاف التوريدات الخارجية وانعكاساته على الأسعار.

العالم خلال العام الحالي، بحسب ما قالته الأمم المتحدة في شباط الماضي، حيث يعاني 12 مليون شخص من وصول محدود أو غير مؤكد إلى الغذاء. وأعلن برنامج الأغذية العالمي، في تقريره السنوي لعام 2021، أن ثلاثة من كل خمسة سوريين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بعد الارتفاع المستمر لأسعار المواد الغذائية، وتدهور

السنوات الماضية، نشأت أزمة توقف التوريدات من روسيا وأوكرانيا بسبب "الغزو"، ثم حظرت الهند، التي كانت الأنتظار إليها باعتبارها بديلاً، توريد المادة لتأمين الحاجة المحلية. تلاحق أرقام الأمن الغذائي السوريين وتحاصرهم، إذ احتلت سوريا المرتبة الأولى من بين الدول العشر الأكثر انعداماً للأمن الغذائي على مستوى

الحصادة والعمال وشوالات الحصاد، وإنما هو صراع سياسي-اقتصادي حول إنتاجه بين قطبين رئيسيين هما "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، والنظام السوري. الصراع على القمح يخفي وراءه الخوف من "مجاعة" تهدد ملايين السوريين، فمع تحول سوريا إلى بلد مستورد بعدما كانت مصدرة للقمح خلال

ثمانية هكتارات مزروعة بالقمح المروي، هي كل ما يملكه المزارع إبراهيم سليمان في ريف بلدة القحطانية شمال شرقي محافظة الحسكة في سوريا. ينتظر إبراهيم (41 عاماً) "بفارغ الصبر" البدء بالحصاد، في الجزيرة السورية معقل "الذهب الأصفر"، لكن ما يشغل باله أبعد من تأمين

# صراع أسعار للاستحواذ على قمح سوريا



المزارعين خلال عمليات التوريد في كل موسم حصاد، من خلال عشرات الحواجز المنتشرة في المنطقة "بحجة حماية ومنع تهريب القمح"، في حين تفرض إتاوات ورسومًا على كل سيارات الشحن. وأشار إلى أنه في بعض الأحيان تتأخر عمليات تفريغ الحمولات داخل مراكز الحبوب نتيجة ممارسات حواجز النظام، الأمر الذي يؤدي إلى امتداد "طوابير طويلة" على الدور، ما يضطر المزارع إلى دفع أجره إضافية لصاحب سيارة الشحن عن كل يوم انتظار. وعلمت عنب بلدي من عدد من المزارعين أن تجار الحبوب ينشطون في مناطق سيطرة النظام أكثر من مناطق "الإدارة"، حيث يستطيعون دفع رشي لحواجز النظام والتعامل مع الضباط الذين يحصلون على نسب معيّنة مقابل السماح لهم بالعبور.

**"شوائب الإدارة" ترحج كفة التاجر**  
علي (50 عامًا)، وهو مزارع من ريف الرقة الشرقي، قرر بيع محصوله من القمح حال حصاده لتاجر حبوب في مدينة الرقة بسعر 2000 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، وهو أقل بمئتي ليرة من السعر الذي حددته "الإدارة الذاتية".

وقال علي لعنب بلدي، بعد أن طلب عدم ذكر اسمه الكامل، إنه اضطر لبيع محصوله للتاجر بسعر حتى أقل من سعر "الإدارة الذاتية"، لأنه يخشى أن تخضم مراكز التسليم من تسعيرة القمح، بحجة وجود شوائب ضمن حبات القمح تبعًا لنظام الدرجات المتبع في مناطق "الإدارة". وتتبع "الإدارة الذاتية" في مراكز تسليم القمح التابعة لها نظام الدرجات، وهو نظام لتقييم جودة محصول القمح عند تسلمه من المزارعين، وعلى ضوءه يتم تحديد التسعيرة المناسبة للمحصول التي تنخفض في كثير من الأحيان عن السعر الذي تحدده "الإدارة" عادة.

ويستبعد مزارعون من أرياف الرقة إمكانية تسليم محصولهم للمراكز التابعة للنظام السوري، والتي افتتحتها في مناطق خاضعة لسيطرته بريف المدينة.

وتمنع "الإدارة الذاتية" نقل المحاصيل الاستراتيجية الأربعة (القطن والقمح والذرة والشعير)، سواء داخل مناطق سيطرتها أو خارجها، دون شهادة منشأ صادرة عن شركة "التطوير الزراعي"، وتخول هذه الشهادة حاملها نقل

بمجرد تقديم اللجنتين اقتراحاتهما حول التسعيرة، وذلك في ضوء المتغيرات الدولية والأسعار العالمية مع مراعاة التكلفة على الفلاح. وأشار المصري إلى أنه في حال عدم كفاية الإنتاج يجري الاستيراد، إذ تشتري "الحكومة المؤقتة" كميات من القمح من رأس العين وتل أبيض وتنقلها "ترانزيت" عبر تركيا إلى مناطق "الحكومة" في شمال غربي سوريا. وذكر المصري أن الإنتاج في منطقة غرب الفرات قليل بينما في شرقه أفضل لوجود مساحات مروية، حيث قدر مسؤولو مديريات الزراعة في "الحكومة المؤقتة" إنتاج ما بين 40 ألفًا و50 ألف طن قمح من منطقتي تل أبيض ورأس العين.

من جانبها، لم تحدد حكومة "الإنقاذ" العاملة في محافظة ادلب وفي أجزاء من ريف حلب الغربي إلى الآن تسعيرة شراء القمح، وتواصلت عنب بلدي مع وزارة الاقتصاد التي ذكرت أنه لم يتم تحديد التسعيرة إلى الآن.

**فروقات الأسعار لا تساعده**  
يرى الباحث الاقتصادي زكي محشي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الفروقات المختلفة لتسعيرة شراء القمح من الفلاحين، التي تحددها كل من حكومة النظام و"الإدارة الذاتية" وحكومتها "المؤقتة" و"الإنقاذ"، لا يمكن أن تصب في مصلحة الفلاحين، كونها غير مناسبة للتكلفة أساسًا.

وفسر الباحث، وهو مؤسس مساعد وباحث في "المركز السوري لبحوث السياسات"، اختلاف الأسعار، بخوف السلطات من عدم وصول الخبز للأسر، الأمر الذي سيؤدي إلى مضاعفات اجتماعية أو اضطرابات "هم بغنى عنها". وأضاف أن تلك السلطات مهمة أيضًا بالمنافسة لتوزيع الموارد بين القوى المسيطرة، ولتحصل كل منها على كمية أكبر من الإنتاج المحلي، لتوفر استيراد كميات إضافية من القمح بالقطع الأجنبي.

**حواجز النظام تبتز المزارعين**  
"أحمد" مزارع من قرى ريف القامشلي (اسم مستعار، إذ تحفظ على ذكر اسمه الحقيقي لمخاوف أمنية)، يملك هكتارات عدة مزروعة بالقمح جنوبي المطار، قال لعنب بلدي، إنه ليس لديه خيار آخر سوى توريد المحصول إلى النظام. واتهم "أحمد" قوات النظام بابتزاز

القمح 2200 ليرة سورية (نحو 55 سنتًا أمريكيًا). وأطلقت "الإدارة" وعودًا بتسهيلات في فرق درجات الجودة، محددة بدء تسلم المحصول في كل من الرقة ودير الزور والطبقة في 25 من أيار الحالي، وفي منطقة الجزيرة بدءًا من 28 من الشهر نفسه.

**تأخر التسعيرة عند "المؤقتة" و"الإنقاذ"**

"الحكومة السورية المؤقتة" العاملة في ريفي حلب الشمالي والشرقي، ومنطقة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، ورأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي، لم تعلن إلى الآن تسعيرة شراء محصول القمح للموسم الحالي. وفي حديث إلى عنب بلدي، قال وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، إن الحكومة شكلت لجنتين، واحدة في منطقة شرق الفرات (رأس العين وتل أبيض) والأخرى في منطقة غرب الفرات، لتقديم اقتراحات لتسعيرة القمح للموسم الحالي. وأضاف أن إصدار تسعيرة القمح سيتم

**"الإدارة" في مواجهة النظام**

مع بداية كل موسم حصاد في سوريا، تشتد المنافسة لشراء محصول القمح من المزارعين خصوصًا بين النظام السوري و"الإدارة الذاتية"، وبدرجة أقل من قبل حكومتها "المؤقتة" و"الإنقاذ" في شمال غربي سوريا، وذلك عبر تحديد كل طرف تسعيرة أعلى لشراء المحصول، وتقديم تسهيلات لنقل المحصول وتجهيز المراكز لاستقباله. في 14 من أيار الحالي، حددت حكومة النظام السوري سعر شراء كيلوغرام القمح من المزارعين في المناطق الآمنة (مناطق نفوذ النظام) بـ1700 ليرة سورية مع منح مكافأة 300 ليرة (نحو 50 سنتًا أمريكيًا)، بحسب سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار حينها.

وذكرت حكومة النظام أنها ستمنح مكافأة قدرها 400 ليرة عن كل كيلوغرام يتم تسليمه من المناطق "غير الآمنة" (الخارجة عن سيطرة النظام) ليصبح سعر الكيلوغرام 2100 ليرة. من جانبها، حددت "الإدارة الذاتية"، في 23 من أيار الحالي، سعرًا أعلى من تسعيرة النظام لشراء مادة القمح في مناطق نفوذها، إذ بلغ سعر كيلوغرام

اعتبر المزارع إبراهيم سليمان في القحطانية أن السعر المحدد من قبل "الإدارة" أفضل بكثير من السعر الذي حدده النظام السوري، خاصة أن الأخير لا يقدم أي شيء بالمقابل "لا محروقات ولا أسمدة"، بينما أمنت له "الإدارة" المحروقات خلال فترة السقاية (15 ليرت مازوت لكل دونم بمعدل أربع دفعات). وقال لعنب بلدي، إن المزارعين أصحاب المساحات البعلية في مناطق "الإدارة الذاتية" مجبرون بكل الأحوال على تسويق محصولهم لـ"الإدارة"، التي عمّت على فلاحى المنطقة بأن كل من يبيع محصوله لغير "الإدارة" ستصادر كميته، ويحول مع صاحب آلية النقل إلى الرقابة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، يفضل أغلب المزارعين بيع محصولهم لـ"الإدارة الذاتية"، كون عمليات التوريد أقرب وأسهل وأكثر أمانًا من توريد المحصول للنظام.

بالمقابل، يضطر المزارعون في المناطق والقرى الواقعة تحت سيطرة النظام بريف مدينة القامشلي لتوريد محصولهم إلى النظام.



جني محصول القمح بواسطة آلية الحراسة في قرى جبل باريشا شمالي ادلب - 30 أيار 2021 (عنب بلدي / إهاد عبد الجواد)



أجواء جصاد محصول القمح في ريف إدلب الشرقي - 16 أيار 2022 لعنب بلدي/إياد عبد الجواد



تختلف العملات المعتمدة في المناطق الثلاث الرئيسية في سوريا، فبينما تعتمد مناطق النظام السوري و"الإدارة الذاتية" على الليرة السورية بشكل رئيس، يجري التداول بالدولار والليرة التركية في شمال غربي سوريا. ويلامس سعر الدولار حالياً أربعة آلاف ليرة سورية، بينما يقابل الدولار 16 ليرة تركية.

ذكر قاسم أنه لم يحصد محصول القمح حتى الآن، مشيراً إلى أنه يريد بيع المحصول بعد حصاده إلى منظمة محلية كانت دعمته ببنار القمح، وذلك لأن المنظمة تعمل على إكثار البنار.

"هذا العام كان اسمي من بين المزارعين الذين حصلوا على دعم من منظمتي (يداً بيد) و(بنفسج) لزراعة القمح"، وفق ما قاله قاسم لعنب بلدي، لافتاً إلى أنه لم يبيع المحصول إلى الآن لا لتركيا، التي تنشط في دعم مؤسسات المنطقة وتوجد تسهيلات للتجار لنقل المحصول إليها، ولا للمنظمات.

وأشار إلى أنه في عام 2021، تسلّم التجار المحصول بسعر أعلى من سعر المنظمات (350 دولاراً للطن الواحد).

**في حلب.. دعم المنظمات**  
المزارع قاسم الأحمد (44 عاماً)، من بلدة قباسين بريف حلب الشمالي الشرقي، قال لعنب بلدي، إن من أهم الصعوبات التي واجهها المزارعون خلال الموسم الحالي ارتفاع تكاليف ري محصول القمح بسبب ارتفاع سعر مادة المازوت (100 دولار أمريكي للبرميل)، خاصة في ظل موجة الجفاف التي ضربت المنطقة نتيجة قلة الهطولات المطرية، ما أدى إلى زيادة استهلاك المازوت. وأوضح أنه قام بسقاية المحصول مرتين فقط بسبب غلاء سعر المازوت، الأمر الذي سيؤدي إلى نمو حبة القمح بشكل ضعيف، وبالتالي انخفاض الإنتاج.

ومن الشروط للحصول على القرض، بحسب صالح، تقديم أوراق ثبوتية، ووجود كفلاء من أبناء المنطقة، وموافقة رابطة الفلاحين، وتسليم محصول القمح لـ"الحكومة" أو إعادة السلفة بعد بيع المحصول للتجار، وذلك بموعد أقصاه 15 من تموز المقبل. ووفقاً لصالح، تم الحصول على بنار القمح بموجب "القرض الحسن" بتسعيرة عام 2021 (350 دولاراً أمريكياً للطن الواحد)، كما أن سعر كيس السماد (50 كيلوغراماً) تم تسلّمه بسعر 35 دولاراً. صالح قال إن موسم الحصاد الحالي يعد مقبولاً، رغم الصعوبات التي تواجه المزارعين فيما يخص ارتفاع تكاليف الحراثة والري واليد العاملة، إضافة إلى نقص الأدوية.

لعنب بلدي، إنه زرع 20 دونماً ببذار القمح على مياه الأمطار في كانون الأول 2021، واحتاج الدونم الواحد إلى ما يقارب 35 كيلوغراماً من البذار بسعر 2500 ليرة سورية.

وأضاف أن واجه صعوبات عدة، منها انتشار فأر الحقل والحشرات، ما دفعه لاستخدام أدوية بكمية أكبر وبالتالي زيادة في التكاليف.

وأشار محمد إلى أنه بدأ في شهر آذار بسقاية المحصول من مياه الآبار، موضحاً أن كل ساعة تشغيل لمولدات ضخ مياه الري يتم استهلاك ما يقارب خمسة ليترات من المازوت الذي وصل سعره إلى 4300 ليرة سورية لليتر الواحد.

وذكر أنه حصل على 40 ليترًا من المازوت "الدعوم" بسعر 600 ليرة سورية، و60 ليتر مازوت "حر" بسعر 1700 ليرة لليتر الواحد، لافتاً إلى أن هذه الكميات لا تغطي ربع حاجته من المازوت لري محصوله.

وتوقّع محمد مردوداً جيداً من المحصول المروري، بينما لن يدخل محصول القمح البعلي العملية الإنتاجية لهذا العام، بسبب قلة الأمطار.

ووفقاً لما قاله محمد، فإن بعض المزارعين في المنطقة قرروا الاحتفاظ بمحصولهم على أمل ارتفاع الأسعار، في حين أنه سيسلم محصوله لـ"مؤسسة إكثار البنار" كونها سلّمته المازوت والأسمدة، ووقّع على أوراق تعهد بتسليمها المحصول.

#### في إدلب.. "القرض الحسن"

صالح العيسى (45 عاماً) وهو مزارع من منطقة سهل الروج غربي إدلب، قال لعنب بلدي، إن قباله لـ"الإدارة الذاتية" ستحاول شراء كامل محصول القمح من المزارعين وستتخذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص.

وأضاف أن "الإدارة" تولي اهتماماً بالغاً لشراء القمح، ولكن نظام الدرجات المتبع هو نظام قديم حتى من أيام النظام السوري، ويعتمد أساساً على درجة نظافة مادة القمح وخلوها من الشوائب.

أما بالنسبة لدعم المزارعين بالمستلزمات الزراعية والمحروقات، فأشار إلى أن الدعم الذي يقدم هو ضمن الإمكانيات المتاحة لـ"الإدارة" والتي تعمل على زيادتها وتحسينها مستقبلاً.

**في درعا.. حضور لـ"إكثار البنار"**  
محمد القاسم (65 عاماً)، مزارع من منطقة تل شهاب غربي درعا، قال

محصوله ضمن مناطق محددة وتاريخ محدد.

في 19 من أيار الحالي، أصدرت "لجنة الزراعة والري" تعميماً يقضي بتسليم المزارعين محصول القمح لمؤسسات "الإدارة" في مدينة الطيبة غربي محافظة الرقة، مهددة بإلغاء الترخيص الزراعي للموسمين الصيفي والشتوي للمزارع المخالف سواء كان مالِكاً أو مستأجراً.

#### الأولوية لمن يقدم الخدمات

عبد القادر (44 عاماً)، وهو مزارع من قرى الحمرا بريف الرقة الشرقي، قال لعنب بلدي إنه يرى نفسه مجبراً على بيع محصوله لأحد تجار الحبوب في مدينة الرقة.

وأوضح عبد القادر أنه اضطر للاستدانة من التاجر تكلفة زراعة محصول القمح طوال فترة زراعته، بشرط أن يسلم المحصول له حال حصاده، وهو ما سوف يحدث بكل تأكيد، على حد قوله. وأشار إلى أن "الإدارة" لا تقدم المستلزمات الزراعية اللازمة لزراعة المحصول وتتأخر بتسليم المحروقات، وهو ما يدفع المزارعين للبحث عن بدائل ويضطرون في وقت الموسم لعدم تسليم محصولهم للمراكز التابعة لـ"الإدارة".

بينما رجّح مزارعون إمكانية تسليم محصولهم لمراكز "الإدارة الذاتية"، على اعتبار أنهم وقّعوا عقوداً مع شركة "التطوير الزراعي" بمدّهم بالبذار المحسّن، الذي من المفترض أن يحتل صدارة التسعيرة التي حددها "الإدارة".

عضو من "لجنة الزراعة والري" في مجلس الرقة المدني، رفض الكشف عن اسمه لأنه غير مخوّل بالتصريح لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" ستحاول شراء كامل محصول القمح من المزارعين وستتخذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص.

وأضاف أن "الإدارة" تولي اهتماماً بالغاً لشراء القمح، ولكن نظام الدرجات المتبع هو نظام قديم حتى من أيام النظام السوري، ويعتمد أساساً على درجة نظافة مادة القمح وخلوها من الشوائب.

أما بالنسبة لدعم المزارعين بالمستلزمات الزراعية والمحروقات، فأشار إلى أن الدعم الذي يقدم هو ضمن الإمكانيات المتاحة لـ"الإدارة" والتي تعمل على زيادتها وتحسينها مستقبلاً.

#### في درعا.. حضور لـ"إكثار البنار"

محمد القاسم (65 عاماً)، مزارع من منطقة تل شهاب غربي درعا، قال

## مقارنة بين أسعار وأوزان ربطة الخبز المدعوم في أربع مناطق سورية



# إيقاف التوريدات يربك السوريين

حصاد القمح في ريف الحسكة - 2021 (نورث)



أسبابها أن سوريا تتعرض لموجة جفاف هي الأسوأ منذ عقود، مشيراً إلى أن هذه الموجة "بدأت منذ العام الماضي وما زالت مستمرة خلال العام الحالي رغم التحسّن في الهطولات المطرية هذا الموسم".

ورجّح شعار أن تتحول سوريا إلى مستورد كبير للقمح، ليس فقط في مناطق النظام السوري، بل حتى في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا.

وأشار إلى أن "الإدارة الذاتية" خصصت في الموازنة الحالية أموالاً لاستيراد القمح، بالرغم من أن مناطق سيطرتها تعد سلّة سوريا بإنتاج القمح، إذ يصل إنتاج القمح في تلك المناطق إلى نحو 60% من إنتاج سوريا الإجمالي.

وأكد شعار أن هناك حاجة شديدة للقمح في سوريا، وتعاني مناطق النظام السوري من عدم وجود موارد مالية للاستيراد، لافتاً إلى أنه بالإضافة لموجة الجفاف التي تضرب سوريا، فالنظام غير قادر على الاستيراد خارجياً، خصوصاً أن أسعار القمح ارتفعت بشكل جنوني لعدة أسباب، كان أولها المشكلات في سلاسل التوريد العالمية، غير أنها لاحقاً ارتفعت مجدداً بسبب "الغزو" الروسي لأوكرانيا وحظر الهند للتصدير.

الوجهة دون أي سبب جدي فهذا دليل آخر على التهريب".

ونقلت "CNN" عن وزارة الدفاع الأوكرانية، في أول تعليق لها على التصدير غير المشروع للحبوب الأوكرانية، أن "جزءاً كبيراً من الحبوب المسروقة من أوكرانيا موجود على متن سفن تبحر تحت العلم الروسي في مياه البحر الأبيض المتوسط".

وأضافت أن "سوريا هي الوجهة الأكثر احتمالاً للشحنة. ويمكن تهريب الحبوب من هناك إلى دول أخرى في الشرق الأوسط".

وتقدّر وزارة الدفاع الأوكرانية أن ما لا يقل عن 400 ألف طن من الحبوب قد سُرقَت وأخذت من أوكرانيا منذ بدء "الغزو" الروسي.

**تحول سوريا إلى مستورد كبير للقمح**  
الدكتور السوري في الاقتصاد ومدير الأبحاث في مركز "السياسات وبحوث العمليات"، كرم شعار، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن "الوضع الاقتصادي في سوريا حالياً بأسوأ مراحل، إذ لم يكن بهذا السوء منذ الحرب العالمية الأولى، حيث عاشت سوريا حينها مجاعة حقيقية".

وأضاف أن "مشكلة القمح في سوريا حالياً هي مشكلة مركبة، ومن أهم

البضائع "ماتروس بوزنيتش"، وذكرت أنه، في 27 من نيسان الماضي، رست السفينة قبالة ساحل شبه جزيرة القرم، وأوقفت جهاز الإرسال والاستقبال. وفي اليوم التالي، شوهدت في ميناء "سيفاستوبول"، الميناء الرئيس في شبه جزيرة القرم.

ووفقاً للصور الفوتوغرافية وصور الأقمار الصناعية، عبرت "ماتروس بوزنيتش" التي كانت تحمل نحو 30 ألف طن من القمح بحسب مسؤولين أوكرانيين، من ميناء "سيفاستوبول" باتجاه مضيق البوسفور واتجهت إلى ميناء "الإسكندرية" المصري، إلا أن السلطات المصرية أبعدت الشحنة، لتتجه إلى ميناء "بيروت" حيث تم إبعادها أيضاً، لتتوجه إلى ميناء "اللاذقية".

وأشارت الشبكة إلى أن السفينة "ماتروس بوزنيتش" تعد واحدة من ثلاث سفن تشارك في تجارة الحبوب المسروقة، وفقاً لأبحاث مفتوحة المصدر ومسؤولين أوكرانيين.

ونقلت الشبكة عن رئيس تحرير نشرة "Maritime Bulletin" المعنية بحركة السفن، ميخائيل فويتنكو، قوله إنه يمكن إعادة تحميل الحبوب على متن سفينة أخرى في اللاذقية لإخفاء مصدرها الأصلي.

وأضاف فويتنكو، "عندما يتغير ميناء

"مؤسسة الحبوب" التابعة للنظام، عبد اللطيف الأمين، معلناً أن المؤسسة ننوي التعاقد على توريد 200 ألف طن قمح من الهند، كما أنها تبحث عن خيارات بديلة لاستيراد القمح.

الأمين قال حينها، إن "المؤسسة" تبحث عن خيارات بديلة عن روسيا لاستيراد القمح بسبب ارتفاع أسعارها فقط، مشيراً إلى أن قرار روسيا بمنع تصدير القمح لا ينطبق على سوريا.

وكان وزير التجارة الداخلية في حكومة النظام السوري، عمرو سالم، قال، في 18 من آذار الماضي، "في حين تعلن عدة دول في المنطقة وفي الغرب عن توقعاتها بحصول أزمة قمح ودقيق، فإن وضع مخزون القمح في الجمهورية العربية السورية بخير".

وذكر سالم حينها، عبر صفحته في "فيس بوك"، أن الحكومة لا تستورد القمح من أوكرانيا، بل جميع مستوردها من روسيا "الصديقة"، ولا تطبّق العقوبات الغربية، وليست بحاجة إلى استيراد قمح من أي دول أخرى.

وعقب إعلان الهند حظر تصدير القمح في وقت سابق من الشهر الحالي، قال السفير السوري في روسيا، رياض حداد، إن التوريدات الروسية للاحتياجات الأساسية في سوريا تتم بشكل مستمر ومستقر، مشيراً إلى أن روسيا استثنّت سوريا من جميع الإجراءات التي اتخذتها مؤخراً فيما يخص تصدير المنتجات وعلى رأسها القمح.

وذكر حداد في تصريحات نقلتها صحيفة "الوطن" المحلية، في 21 من أيار الحالي، أن دفعة جديدة من المساعدات الروسية ستصل إلى سوريا الشهر المقبل تقارب نحو 160 طناً من القمح.

## استثناء أم تهريب

تأتي تصريحات مسؤولي النظام السوري عن الاستثناءات الروسية من حظر تصدير القمح واستمرار التوريدات إلى سوريا، وسط تقارير إعلامية عن نقل سفن روسية محمّلاً مسروقاً من أوكرانيا إلى روسيا.

في 12 من أيار الحالي، نشرت شبكة "CNN" الأمريكية تقريراً، ذكرت فيه أن سفينة تجارية روسية محمّلة بحبوب مسروقة في أوكرانيا، أبعدت عن ميناء واحد على الأقل على البحر الأبيض المتوسط، وهي ترسو حالياً في ميناء "اللاذقية" السوري.

وحددت "CNN" السفينة على أنها ناقلة

شكّلت الاضطرابات في سوق تصدير القمح العالمي منذ بدء "غزو" روسيا لأوكرانيا، في 24 من شباط الماضي، سبباً مباشراً لارتفاع أسعار مادة القمح، وسط تعاطف التخوف من تفاقم أزمة الغذاء عالمياً.

وتعد روسيا وأوكرانيا من أكبر الدول المصدّرة للحبوب ومن بينها القمح، إذ تصل صادرات كلا البلدين من القمح إلى أكثر نحو 30% من الصادرات على مستوى العالم سنوياً.

وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP)، في 4 من أيار الحالي، إن الحرب في أوكرانيا كشفت هشاشة سلاسل التوريد العالمية وتعرّضها لصدمات أسعار الغذاء العالمية، ما يندّر بعواقب وخيمة على الأمن الغذائي العالمي.

وفي 16 من أيار الحالي، قالت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية في تقرير، إن مؤشر القمح القياسي ارتفع بنسبة 5.9%، وهو أعلى مستوى له في شهرين، كما ارتفعت أسعار القمح أكثر من 60% منذ بداية العام، بسبب الاضطرابات في سوق تصدير القمح الناجمة عن "الغزو" الروسي لأوكرانيا. كما شكّل إعلان الهند، في 14 من أيار الحالي، حظر صادرات القمح لمكافحة التضخم في البلاد، ضربة جديدة للأسواق العالمية التي تعاني بالفعل من نقص الإمدادات بسبب مشكلات الإنتاج في قوى التصدير التقليدية بكندا وأوروبا وأستراليا، وتعرّض خطوط الإمداد في منطقة البحر الأسود التي مزقتها الحرب.

ودعت الصين إلى ضرورة إنشاء "ممر أخضر" لتصدير الحبوب الروسية والأوكرانية، في حين حثّت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي الهند على إعادة النظر بقرار حظر تصدير مادة القمح.

## بدائل التوريدات الروسية

تعد سوريا من البلدان التي تعتمد بشكل أساسي على توريد مادة القمح من روسيا وأوكرانيا، إلا أن "الغزو" الروسي لأوكرانيا، وفرض الدول الغربية عقوبات على روسيا، قيّداً من حركة الملاحه في البحر الأسود، ما دفع النظام السوري إلى البحث عن بدائل للتوريدات الروسية.

في آذار الماضي، أعلنت روسيا حظر تصدير القمح، ليخرج مدير عام

## الأزمة عالمية..

# في سوريا سعر رغيف الخبز وجودته "على المدك"

للحصول على المال كالمسروقة والخطف والتهريب، لتأمين الاحتياجات التي لا يمكن الاستغناء عنها من الغذاء، الأمر الذي سيوقع الاقتصاد السوري على المستوى المحلي بدوامات أخرى من الأزمات.

ويعتقد الباحث زكي محشي، أن ازدياد الأزمات المعيشية ووصولها إلى رغيف الخبز، من شأنه أن يسهم في زيادة الظواهر الاجتماعية السلبية على كامل الجغرافيا السورية، إذ يعني الوصول إلى الفقر الغذائي إيجاد طرق أخرى

العمل وفقاً للكميات المنخفضة الموجودة، وبالتالي سيؤثر ذلك على جودة إنتاج مادة الخبز، وارتفاع أسعارها.

ويرى الباحث أن تحرير أسعار الخبز الذي بدأ به النظام منذ اعتماده "البطاقة الذكية" في 2018، خلق سوقاً سوداء لبيع المادة، ما زاد من أعباء الأسر، متوقّعا أن تلجأ هذه الأسر للسوق السوداء بشكل أكبر مستقبلاً نتيجة لحدودية الكميات التي ستتوفر بشكل مدعوم، الأمر الذي يضمن ارتفاع سعره نتيجة لكثرة الطلب عليها.

وسيؤثر ارتفاع أسعار الخبز على السلوك الاستهلاكي للأسر في المواد والمستلزمات الأخرى، كأن تتخلى بعضها عن مصاريف الصحة والتعليم، لتأمين الحد الأدنى من الغذاء وهو الخبز، وفقاً للباحث.

الأزمات على حياتهم المعيشية، وتزيد من حجم معاناتهم في الحصول على قوتهم اليومي. وفي ظل تدهور القوة الشرائية لدى المواطنين، والفجوة بين الأجور والاستهلاك، تعتبر مادة الخبز سلعة أساسية، ومكوّنًا غذائيًا لوجياتهم التي تفتقر لوجود اللحوم والخضار والفواكه والحليب.

الباحث في الاقتصاد الدولي زكي محشي، أكد في حديثه إلى عنب بلدي، أن انعكاس أزمة القمح العالمية سيكون له التأثير الأكبر على الأسر السورية، من خلال الطرق التي ستلجأ إليها الحكومات المختلفة وقوى الأمر الواقع المسيطرة على مختلف المحافظات، لتتعامل مع انخفاض كميات القمح الموجودة لديها. وأوضح الباحث أن الحكومات ستحاول

منذ بدء "الغزو" الروسي لأوكرانيا، تواترت التحذيرات الأمامية والحقوقية من خطر تعرض سوريا لمجاعة "وشيكية"، إلى جانب العديد من الأسباب الإضافية التي تشكّل خطراً حقيقياً على الأمن الغذائي للسوريين. فبدءاً بالجفاف ومستويات إنتاج القمح المحلية المتدنية، ومروراً بالسياسات الزراعية "الضعيفة" للجهات المسيطرة على مختلف المحافظات السورية وضعف القطاع الزراعي، وليس انتهاء بارتفاع أسعار السماد وصعوبة الاستيراد، تكاثرت المؤشرات لتنعكس بشكل مباشر على الدخل الأساسي في الغذاء الرئيس للسوريين اليوم، وهو الخبز.

وكلل أزمة اقتصادية أو معيشية، يكون نصيب السوريين من المعاناة الجزء الأكبر والمتضرر منها، إذ تنعكس

## برأيك

ما سبب تفاقم أزمة الخبز في سوريا

عجز حكومة النظام 69%

ارتفاع الأسعار عالمياً 31%

أجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي عبر موقعها الإلكتروني، حول أسباب تفاقم أزمة الخبز في سوريا.

وجاءت النتائج متباينة، إذ صوّت 69% من المشاركين في الاستطلاع أن عجز حكومة النظام عن إيجاد حلول يعد أبرز أسباب تفاقم أزمة الخبز، في حين أرجع 31% من المصوّتين السبب إلى ارتفاع الأسعار عالمياً.

## رسة متغيرات تحدد الإجابات

## ماذا يحتاج استحداث بيئة اقتصادية في "المنطقة الآمنة"؟

خلال مشاريعها التدريبية والتنموية لرفع مستوى تأهيل الأفراد وإكسابهم المهارات اللازمة لدخول سوق العمل، والتي ستتأثر بشكل واضح في ظل المنافسة الكبيرة المحتملة مستقبلاً على فرص العمل، بحسب العيد الله، فالعائدون اكتسبوا مهارات عمل في تركيا تفوق تلك الموجودة لدى أقرانهم من المقيمين.

## خامساً: البنية التحتية

البنية التحتية في هذه المناطق لم تكن بذاك المستوى من التجهيز قبل عام 2012، وقد تدهورت بشكل كبير في ظل سنوات النزاع بسبب القصف والتخريب والتعدي على الممتلكات العامة والحفر الجائر للأبار الجوفية، ولا تزال بعض المناطق تعاني من مشكلات نقص المياه والكهرباء والصرف الصحي والطرق المعبدة.

ويعتقد الباحث محمد العيد الله، أن نجاح مشروع العودة مرتبط بشكل أساسي بمدى القدرة على إعادة تأهيل البنية التحتية لتكون قادرة على تخدم ما يقارب من أربعة ملايين سوري تقريباً، وهي أقرب ما تكون إلى عملية إعادة إعمار مصغرة متكاملة ضمن هذه المناطق.

وبالتالي، سيكون التركيز المستقبلي منصّباً على تطوير البنية التحتية من خلال الشركات التركية التي سيعهد لها بهذه المهمة، وهي شركات ذات مستوى عالي وذات قدرات جيدة لتنفيذ هذه المهمة حال توفر التمويل اللازم لها.

وكانت العديد من الشركات التركية تتربح عملية إعادة الإعمار في سوريا للحصول على فرصة ضمنها، وقد تكون هذه خطوة لها على هذا الصعيد، إذا ربطنا ذلك باستثناء بعض هذه المناطق من قانون العقوبات، وبالتالي امتلاك هذه الشركات حرية أكبر في التحرك بالجانب المالي والاستثماري.

## أخيراً.. البيئة الأمنية

ختاماً، فيما يرتبط بالبيئة الأمنية، يرى الباحث محمد العيد الله أن عودة هذه الكتلة البشرية في ظل بيئة أمنية هشة تفرض تحديات كبيرة على مستوى الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للعائدين المقيمين من السكان المحليين والنازحين. المقوم الأساسي لنجاح هذه العودة سيرتبط بشكل كبير بمدى القدرة على ضبط الواقع الأمني، وإشاعة جو من الطمأنينة للعائلات والتجار والمستثمرين وغيرهم من الفئات الأخرى. ويرى العيد الله أن هذه المهمة ليست من السهولة بمكان في ظل التعقيدات المرتبطة بالواقع الأمني ضمن هذه المناطق والمناطق المجاورة.

لكن في نفس الوقت، تعول الحكومة التركية على كسب التوافقات الإقليمية والدولية لإنجاح مسعاها في تأسيس المنطقة الآمنة، وتعزيز استقرارها الأمني والاجتماعي لتحقيق جملة من المكاسب السياسية والأمنية والاقتصادية.

وتدير السلطات التركية اقتصاد المنطقة، عن طريق المجالس المحلية التي أسهمت في إنشائها وتعمل على تمويلها، من خلال تزويدها بالخدمات وتسهيل الاستثمار فيها ودعم التجار والصناعيين، وطرح عملتها الوطنية، ومدها بمؤسسات مالية.

وكانت عنب بلدي أعدت تحقيقاً بعنوان: "تركيا تشكل اقتصاد الشمال السوري.. لمن تعود المنفعة؟"، سلطت الضوء فيه على الإسهام الاقتصادي التركي في مناطق الشمال السوري والعوائد الاقتصادية لكلا الجانبين.

كما أن جلّ الحركة الاقتصادية تتركز في قطاعي التجارة والإسكان غير المولدين لفرص العمل القادرة على امتصاص هذه النسب المرتفعة من البطالة للمقيمين والعائدين.

## استحداث مصارف

وفي جانب القطاع المالي، لا يزال هذا القطاع غير محوكم، ويفتقد للمصارف والمؤسسات المالية اللازمة لمواكبة حركة الاستثمار المتوقعة، والأمر لا يزال يقتصر على وجود بعض فروع مؤسسة البريد التركية (PTT) التي تقدم بعض الخدمات المالية.

وعليه، يرى العيد الله أن الخطوة المقبلة ستتمثل بإتاحة الفرصة لدخول المصارف الخاصة والحكومية التركية، وغيرها من المؤسسات المالية المهتمة بالعمل ضمن هذه المناطق، بعد رفع العقوبات عنها (أعفت وزارة الخزانة الأمريكية مناطق شمال شرقي وشمال غربي سوريا من العقوبات باستثناء عفرين وإدلب). كما يمكن تأسيس هيئة محلية للاستثمار ذات ذراع تنفيذية، بالتعاون والتنسيق مع الجانب التركي، لتحديد الخارطة الاستثمارية المناسبة لهذه المناطق من حيث القطاعات والفرص المتاحة ضمنها للمستثمرين.

إلى جانب تفعيل غرف الصناعة والتجارة والمكاتب المالية التابعة للمجالس المحلية باعتبارها الكيانات الحوكمية في هذه المناطق.

## تشجيع الاستثمار

للمستثمرين السوريين المقيمين في تركيا والأثرياء من الصناعيين وأصحاب الشركات التجارية دور مأمول لفتح فروع لهم ضمن هذه المناطق، عبر تقديم تسهيلات ائتمانية وامتيازات وضمانات حكومية معيّنة لتسهيل حركة الاستيراد والتصدير، والحصول على شهادة المنشأ التركية للمواد المصنعة ضمن هذه المناطق.

وبالتالي، ستسعى الحكومة التركية لضمان نجاح هذه الاستثمارات في مرحلتها التأسيسية، بحيث تكون محفزاً لاستقطاب استثمارات أكبر مستقبلاً، بحسب الباحث محمد العيد الله، إلى جانب تذليل العقبات الموجودة لدى المستثمرين المحليين لاستثماراتهم المنشأة ضمن هذه المناطق.

والخطوات المرتبطة بالجانب الاستثماري تمثلت بشكل واضح بتأسيس للبنات الأولى للمدن الصناعية في المدن الكبرى خلال العامين الماضيين، والتي يمكن اعتبارها ركيزة أساسية لتنمية هذه المناطق إذا ما تم إيلاؤها الاهتمام اللازم لنجاحها وتأمين جميع متطلباتها اللوجستية والفنية.

## رابعاً: سوق العمل

يشهد سوق العمل الحالي حالة تنافسية كبيرة على فرص العمل المتاحة بين القاطنين في هذه المناطق، وفي حالة عودة هذا العدد ستزداد حدة التنافس بشكل كبير ومؤد، بحسب الباحث محمد العيد الله.

وبالتالي، يتطلّب الأمر إجراء إحصاءات لنسبة البطالة وتوزع العاملين في القطاعات المختلفة للوصول إلى تقديرات دقيقة تراعي الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمقيمين فيها. وخرجت مؤخرًا مظاهرات لبعض المقيمين ترفض خطة العودة، لاستشعار هذه الفئات بالتهديد القادم على أمنهم الاقتصادي.

مع الأخذ بعين الاعتبار الجهود التي عملت عليها منظمات المجتمع المدني من

وسورية أيضاً، ويمكن أن تأتي شركات أجنبية إذا وجدت فعلاً تسويقاً في المنطقة.

لكن من أهم المعوقات أمام المستثمرين عدم الاعتراف حتى الآن بقوانين ووثائق مؤسسات "المناطق المحررة"، ما يسبب مشكلة في شهادات المنشأ إلى جانب تحويل الأموال، بحسب الوزير.

وكشف الوزير عن إعداد قانون خاص بالاستثمار، إلى جانب مجلس اقتصادي من أجل الاستثمار.

لكن لا يوجد تنسيق جدي حتى الآن بين وزارة الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة" وبين الحكومة التركية بخصوص مشروع "المنطقة الآمنة" من حيث تفاصيله الاقتصادية، وما يحصل حالياً يقتصر على عمل منظمات وجهات تركية في بناء البيوت، لا توحى ببده الخطوات الحقيقية للمنطقة بعد، بحسب المصري.

## سنة متغيرات

من جهته، حدد الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العيد الله، في حديث إلى عنب بلدي، مجموعة من المتغيرات التي تبرز في قضية العودة الطوعية وارتباطها بالجانب الاقتصادي، وهي كالتالي:

## أولاً: الكثافة السكانية

الكثافة السكانية في المناطق التي أدرجت في خطة العودة، وفق ما تم تداوله من الجانب التركي، مرتفعة، إذ يتجاوز عدد القاطنين حاجز 2.5 مليون شخص، وهي نسبة كثيفة في منطقة جغرافية لا تتجاوز مساحتها 8500 كيلومتر مربع.

وبالتالي، تشير التوقعات إلى ارتفاع مستوى الكثافة السكانية في هذه المناطق فوق المستوى الطبيعي. وستفرض هذه الكثافة العديد من التحديات المعيشية وارتفاع معدلات البطالة والفقر ضمن هذه المناطق، وبالتالي، يفترض أن تتم هذه العودة على شكل دفعات لتخفيف العبء الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بها.

## ثانياً: قطاع الإسكان

إن أحد التحديات الأساسية التي يواجهها القاطنون في هذه المناطق خلال الأعوام الماضية إيجاد المسكن، وعلى الرغم من الحركة الكبيرة في قطاع الإسكان والتعمير التي تشهدها هذه المناطق، لم تتمكن نسبة كبيرة من تأمين سكنها المناسب لأسباب اقتصادية، من حيث الأسعار المرتفعة للشراء والإيجار التي تفوق قدرة نسبة كبيرة من القاطنين.

وبالتالي، ستمثل العودة، في حال لم تتواكب مع ما تعهدت به الحكومة التركية من تأمين السكن لجميع العائدين، أزمة جديدة للمقيمين في العثور على السكن، وبالتالي تأثر استقرارهم الاجتماعي.

## ثالثاً: البيئة الاقتصادية والمالية

لم تشهد المنطقة منذ عام 2016 أي مؤشرات فعلية للنمو الاقتصادي والتنموي، وبالتالي، يوجد ثبات نسبي لمستوى فرص العمل المولدة في مختلف القطاعات الإنتاجية، ومرد ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض مستوى الاستثمار الخاص في هذه القطاعات، بسبب حالة عدم الاستقرار الأمني، وغياب جهات حوكمية رسمية تضمن حقوق المستثمرين، يضاف إلى ذلك الصعوبات المرتبطة بالاستيراد والتصدير وما يرتبط بها من متطلبات.



منازل أسمنتية بناها "الهلال الأحمر التركي" للنازحين في الشمال السوري (الهلال الأحمر التركي)

## عنب بلدي - ديانا رحيمة

بتنظيمات معتدلة أو حتى متطرفة، بحسب الباحث.

عدد النازحين في شمال غربي سوريا بلغ حوالي 2.8 مليون نازح داخلياً، منهم 1.7 مليون نازح يعيشون في المخيمات. ويعاني أكثر من 75% من السكان من انعدام الأمن الغذائي في شمال غربي سوريا (أي 3.1 مليون من أصل 4.4 مليون شخص)، وهناك مليون شخص إضافي معرضون لخطر انعدام الأمن الغذائي، بحسب تقرير أممي لعام 2022.

## هل تتجهل المنطقة اقتصادياً؟

عن مدى قدرة المنطقة اقتصادياً على تحمّل المزيد من الوافدين إلى مساحة جغرافية محددة، لا تزال تعاني في الأساس من عدة عوامل وركائز للسوريين الموجودين فيها حالياً. أوضح وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، في حديث إلى عنب بلدي، أن قدوم مليون سوري آخر إلى جانب السكان الموجودين، بما يقارب 25% من عدد السكان الحالي، سيؤثر بالتأكيد في ظل وجود نسبة بطالة وقدر مرتفعة إلى جانب أزمة السكن.

بحسب الخطة التركية، ستجهز المنطقة بمنشآت اقتصادية، وبعدها يمكن لمن يريد العودة بشكل طوعي إليها، لكن وبحسب المصري، فإن المعوق الوحيد في مجال التنمية هو وجود الكثير من المشاريع ذات التكاليف المرتفعة التي لا يستطيع أن يقوم بها أحد لتحسين المنطقة، مثل مشاريع الري وتأمين مياه الشرب.

إلى جانب صعوبة الاستثمارات في هذه المناطق، فالاستثمار ليست لديه قناعة حتى الآن بالعمل في المناطق "المحررة" على الرغم من وجود سبع مناطق صناعية، بدأ قسم منها يعمل في بعض المعامل مثل منطقة الباب والراعي.

في المقابل، توجد مشاريع مهمة بدأت بالنشاط في المنطقة، إذ ضرب الوزير أمثلة بتخفيض المدينة الصناعية في منطقة الراعي أسعار الأسمتت لحوالي 15 دولاراً أمريكياً للطن، بينما بدأ معمل لصناعة الأكياس الخاصة بالمحاصيل الزراعية نشاطه، في الوقت الذي كانت كل هذه المنتجات يتم استيرادها.

## الاستثمار.. بنصف قدم

توجد حالياً في المنطقة استثمارات تركية

تتعهد الحكومة التركية باقتراب إنشاء منطقة آمنة في الشمال السوري، تعيد نحو مليون لاجئ إليها، ما يطرح فرضيات حول منطقتي إحداث بيئة اقتصادية في تلك المنطقة تسمح للسوريين العائدين بإيجاد سبل جديدة للعيش.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، كشف، في 3 من أيار الحالي، عن مساعي الحكومة التركية لإعداد مشروع لضمان عودة مليون لاجئ سوري "عودة طوعية" إلى بلادهم، بحسب ما نقلته قناة "A Haber" التركية، في تصريحات عاد لتأكيدها مع مجموعة من المسؤولين الأتراك.

وقال إن الحكومة التركية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني التركية والعالمية، تسعى لإنشاء مشروع سكني وخدمي كامل.

وتحظى تركيا بنفوذ في مناطق شمال غربي سوريا، بريف حلب الشمالي والشرقي، ومنطقة إدلب، إلى جانب منطقتي رأس العين وتل أبيض، في شمال شرقي سوريا.

## خطة تفوق طاقة المنطقة الاستيعابية

البيئة الاقتصادية في الشمال السوري، سواء في المناطق الغربية أو الشرقية أو حتى في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري، لا تسمح بأي حال من الأحوال باستيعاب أعداد كبيرة، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي خالد تركاوي، لعنب بلدي.

ويمكن لجموعه من الأشخاص أن يكونوا قادرين على تأمين أنفسهم، ولكن عندما نتكلم عن مجتمع (تجمعات) فلا تزال الأوضاع في بداياتها، بحسب تركاوي.

وفيما يخص الغذاء، فإن عدداً كبيراً من النازحين والسكان لا يستطيعون تأمين احتياجاتهم منه، بينما يوجد عدد كبير من المقيمين في المخيمات والخيم مهددون بعوامل الجو، عدا عن أنها لا تعدو أن تكون مكان سكن مؤقت لعدة أيام وليس لسنوات.

كما يوجد عدد كبير من العاطلين والعاطلات عن العمل، وإعادة عدد كبير من الشباب سيجعل هؤلاء إما عاطلين عن العمل وإما منخرطين في الشأن العسكري

بينهم أطفال..

## لاجئون سوريون رزقهم من نفايات اسطنبول

عنب بلدي - مأمون البستاني

بجانب مستودع صغير لتجميع النفايات القابلة لإعادة التدوير في منطقة كبزة بالشق الآسيوي من مدينة اسطنبول التركية، يجلس الطفل السوري سعيد مع أربعة عمال آخرين في غرفة صغيرة خصصها صاحب المستودع لهم لأخذ قسط من الراحة عند عودتهم من العمل.

سعيد (16 عامًا)، قال لعنب بلدي، إنه بدأ العمل في جمع الكرتون والبلاستيك منذ عام ونصف تقريبًا، موضحةً، "كنت أحصل على مبلغ 2500 ليرة تركية شهريًا من معمل لصناعة الألبسة، وفي بعض الأحيان أقبض أقل من ذلك، لهذا بدأت العمل بجمع الكرتون لتحسين دخلي المادي، إذ يصل حاليًا إلى نحو أربعة آلاف ليرة تركية (-300 250 دولار أمريكي تقريبًا)".

### مسافات طويلة يوميًا

يخرج سعيد من المستودع في الساعة السابعة صباحًا كل يوم، يجر عربة مصنوعة من قضبان معدنية تسير على عجلتين صغيرتين، بعد أن تثبت

عليها كيسًا كبيرًا لوضع ما يمكن أن يجمعه من مواد مصنوعة من الكرتون والنايلون والبلاستيك والصفائح والأسلاك المعدنية. وأوضح الفتى أنه يجتاز يوميًا مسافة نحو 15 كيلومترًا سيرًا على الأقدام، وهو يبحث في حاويات القمامة عما يمكن أن يجده من نفايات قابلة لإعادة التدوير، و"في بعض الأيام أعود ظهرًا إلى المستودع لتسليم ما جمعت، وفي حال كانت الكمية قليلة أو اصل البحث وأعود في المساء".

يعيش في مدينة اسطنبول أكثر من 542 ألف لاجئ سوري من أصل نحو ثلاثة ملايين و700 ألف لاجئ سوري مسجلين بشكل نظامي في عموم تركيا، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن المديرية العامة لإدارة الهجرة التركية. إلى جانب الإحصائية الرسمية، يوجد آلاف اللاجئين السوريين غير المسجلين في تركيا، يلجأ قسم من هؤلاء، بالإضافة إلى آخرين من حملة بطاقة "الحماية المؤقتة" (كملك)، للعمل في مجالات لا تتطلب الحصول على إذن عمل، ومنها العمل في جمع النفايات القابلة لإعادة التدوير.

### طفولة غائبة

"جمع الكرتون صعب صبح، يعني بالصيف شوب (حار)، وبالشتي برد، بس أحسن من الشغل بالمعامل، هون ما في دوام من الصبح للمساء، بترتاح وقت ما بدك، ودخلك بكون على قد شغلك"، وصف سعيد عمله بلهجته المحلية. سعيد الذي ينحدر من ريف إدلب شمال غربي سوريا، ويعفوية الطفولة التي لم يعيشها، ختم كلامه مع عنب بلدي، قائلًا، "أنا ضاع مستقبلي، وفي أطفال متلي كتير بتركيا عم يشتغلو وضاع مستقبلن".

في عام 2021، ظهر سعيد في تسجيل مصور بثه معدو محتوى أتراك على وسائل التواصل الاجتماعي خلال تصويرهم تجربة اجتماعية، حيث كان يعمل على جمع الكرتون في طقس بارد، ورغم أنه لا يجيد اللغة التركية، فإنه قام بمساعدة شبان أترك طلبوا منه الحصول على سترته.

### عمل شاق

مرتديًا قفازين بيديه، ومتخذًا وضعية القرفصاء في الجلوس مقابل أكياس

ممتلئة بالمواد القابلة لإعادة التدوير، تنتثر من حوله قوارير وعبوات بلاستيكية، يشعل محمد سيجارة، ثم يقول متنهذًا، "رح يأذن المغرب ولها ما رجعت عالبيت". يعمل محمد (27 عامًا) بجمع الكرتون والبلاستيك في اسطنبول، وعن وضعه في تركيا قال لعنب بلدي، "هربنا من الحرب في سوريا، ولجأنا لتركيا منذ عام 2014".

"تركت العمل في المصانع وبدأت بهذا العمل بعد أن ارتفعت الأسعار، ولم يعد يكفي ما كنت أتقاضاه في المصانع"، أضاف محمد.

وأوضح الشاب الذي ينحدر من ريف إدلب، وكان يسكن في محافظة ريف دمشق، أن العمل بجمع الكرتون يدخل عليه يوميًا ما يقارب بين 100 و200 ليرة (بين ستة و12 دولارًا أمريكيًا)، وهو مبلغ يزيد بقليل على ما كان يحصل عليه من العمل في المصانع. محمد أشار إلى أنه في السنوات الأولى من لجوء السوريين إلى تركيا، لم يكن هناك الكثير منهم يعملون في جمع الكرتون، ومع مرور الوقت باتوا يلجؤون إلى هذا العمل، حيث ازدادت أعداد العاملين في هذه المهنة الشاقة.

### مراحل العمل

جميل (26 عامًا)، شاب آخر يعمل في مستودع صغير لجمع النفايات القابلة لإعادة التدوير، أوضح لعنب بلدي، أن مراحل العمل تبدأ من خروج العمال صباحًا لجمع المواد من حاويات القمامة بطرق عدة، وهي إما عن طريق عربة يدوية، وإما عربة تجرها دراجة نارية، وإما آلية صغيرة من ثلاث عجلات تعمل على الطاقة الكهربائية.

وعند عودة العمال، يبدأ كل منهم بفرز ما جمعه، حيث يتم فرز المعادن عن البلاستيك والكرتون، ومن ثم يتم وزن كل مادة على حدة، ويتم تقبيد المجموع على دفتر المحاسبة، لتسليم العمال مستحقاتهم أسبوعيًا.

بعد ذلك، يتم فرز المعادن والبلاستيك داخل المستودع، فمثلًا توجد في كيس البلاستيك أنواع مختلفة (بلاستيك أبيض، بلاستيك أسود، نايلون شفاف) ولكل سعره.

وفي نهاية الأسبوع يتم إرسال ما تم شراؤه من العمال إلى المنطقة الصناعية بشاحنات خاصة أو تابعة لمراكز إعادة التدوير في المنطقة الصناعية. وبحسب جميل، يجمع خمسة عمال

## "سماسة" على خط لبنان- تركيا..

## تجارة "فيزا" فوق ظروف السوريين

عنب بلدي - حسام المحمود

"كنا مضطرين لإنو الوالد تأخر لم شملو، فباع البيت قبل ما يطلع من سوريا، واشترى الفيزا وإجاء".

هكذا يشرح علي، شاب سوري مقيم في ألمانيا، طريقة وصول والده من لبنان إلى تركيا، قبل أن يتابع طريقه إلى ألمانيا أيضًا، ليكتمل لقاء العائلة، بعدما تأخر ذلك عن طريق إجراءات لم الشمل التي أجرتها العائلة في ألمانيا. وإذا كانت السنوات الأولى من الثورة السورية قوبلت بأبواب مفتوحة أتاحت للاجئين الوصول إلى تركيا، حيث بقي نحو 3.7 مليون منهم فيها، فيما اتخذها آخرون محطة نحو أوروبا، لكن ما تبعها أحدث نقلة نوعية في التعامل مع تحركات السوريين وتنقلاتهم، عبر تغيير آلية التعااطي مع أفواج كبيرة تغادر بلادها طلبًا للحياة ومقوماتها في مكان آخر.

وبعدما كان دخول السوريين إلى تركيا يجري عبر بطاقة الهوية الشخصية،

منذ ما قبل الثورة عام 2011، فرضت الحكومة التركية منذ مطلع عام 2016 على السوريين تأشيرة (فيزا) لدخول البلاد، برًا وبحرًا وجوًا، في سبيل تقليص تدفق المهاجرين إليها، دون مؤشرات سياسية أو عسكرية توحى حينها بقرب التوصل إلى حل ينهي أسباب هذا التدفق.

علي وأمه وإخوته الثلاثة أمام انتظار طويل للقاء رب العائلة، قصدوا باب السماسة الذين يعمل بعضهم بشكل مستقل ومستتر، أي دون مكتب تنظيم معاملات يتخذونه كغطاء اجتماعي وقانوني، وكانت النتيجة تأمين "فيزا" بقيمة 3700 يورو للآب.

وبموجب "الفيزا" الممنوحة لدخول قبرص التركية، بعد هبوط الطائرة أولاً في اسطنبول، غادر والد علي لبنان، وحين حطت الطائرة في اسطنبول، منحه أحد المتعاقدين مع السماسة جواز سفر ليدخل به اسطنبول، ثم أخذه منه مجددًا بعد دخوله، دون الحاجة إلى متابعة طريقه نحو قبرص،

التي جاءت "فيزا" دخولها عبر وجود كفيل شكلي فيها على عيون السفارة. تحفظ علي خلال حديثه إلى عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل، مشيرًا إلى أن مواضيع من هذا النوع لها حساسيتها، لكنه أوضح في الوقت نفسه أن الخيار الذي اتبعته العائلة لم يكن عن رغبة محضة، بالنظر إلى دوامة التواصل مع السماسة، والمخاوف من التعرض للاحتيال، لا سيما أن المبلغ المدفوع للوصول إلى تركيا، ما كان باستطاعة الأسرة تأمينه لولا بيع الأب منزل العائلة في سوريا قبل خروجه منها.

### تجهيز ملف أم "المضمون"؟

تندرج سبل الحصول على تأشيرة الدخول ضمن شقين، الأول منهما يجري عبر وسطاء أو سماسة أو مكاتب جهزون ملفًا للشخص، لتقديمه للسفارة على أمل أن تمنحه تأشيرة الدخول. وتتطلب هذه الطريقة مجموعة من الأوراق، يجهز قسم منها الشخص

الذي يرغب بالسفر، وهي أوراق يأتي بها من سوريا، أمام القسم الآخر فهو أوراق مرتبطة بالشخص الذي وجه له الدعوة عبر السفارة، باعتبار أن التأشيرة مرتبطة بدعوة من شخص أو شركة أو مؤسسة في البلد الآخر، وهنا يأتي دور الوسيط الذي يقوم بإعداد هذه الأوراق واستكمال الملف، لقاء مبلغ يتراوح بين 75 و100 دولار أمريكي.

عنب بلدي تواصلت مع أحد العاملين كوسطاء وفق هذه الطريقة، ويلقب نفسه بـ"أبو عبدو"، رافضًا الإفصاح عن اسمه لأسباب اعتبرها اجتماعية. أوضح الوسيط أن الحصول على "الفيزا" مرهون بدعوة يقدمها قريب من الدرجة الأولى أو شخص يلعب دور الكفيل، ويسمى "متعهد نعمه"، وبهذه الحالة تُجهز مجموعة أوراق بعد استيفاء مجموعة شروط، مثل أن يكون الشخص "الداعي"، في إشارة إلى من وجه الدعوة، لديه حساب مصرفي وثيقة "حماية مؤقتة" (كملك)، أو شهادة قيادة سيارة، تمهيدًا

لتجهيز تأمين صحي، وعقد إيجار، ولا حكم عليه، وورقة "تعهد نعمه"، يمكن الحصول عليها عن طريق مكتب الوالي، وهي تعهد بالتكفل بمصاريف الشخص "الدعو" بعد وصوله إلى تركيا.

ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه الأوراق بغيرها، إذ يحل جواز السفر ساري المفعول محل "الكملك"، بينما يسمح باستخدام تصريح العمل كبديل عن جواز السفر و"الكملك"، في حال كان "الدعو" دون 18 عامًا.

أشار "أبو عبدو" إلى أن الكثير من هذه الأوراق يمكن الحصول عليها من خلال تطبيق "إي دولت" عبر الهاتف المحمول، لكن جهل أو عدم دراية الأشخاص بهذه التفاصيل، يدفعهم نحو الوسطاء، لاقنًا في الوقت نفسه إلى مخاوف الناس من ارتكاب أي خطأ غير مقصود عند تجهيز أوراق ملفاتهم، وبعد كل ذلك فالوفاقعة على منح تأشيرة الدخول ليست مضمونة، لكنها محتملة بنسبة عالية، لا سيما



في غضون خمس سنوات معكم إخواننا جامعي النفايات، قدمنا مثل هذا الأداء حيث قمنا بمعالجة 25 مليون طن من النفايات القابلة لإعادة التدوير، جنباً إلى جنب، نعمل أن نزيد معدل إعادة التدوير لدينا من 22.4% إلى 35% في عام 2023"

طفل سوري لاجئ في تركيا يعمل على عربة الجمع النفايات القابلة لإعادة التدوير (عنب بلدي)



جامعو النفايات من المال الذي يكسبونه. وبالإضافة إلى ذلك، فإن على جدول الأعمال توفير الضمان الاجتماعي من قبل البلدية، حتى يتمكن جامعو النفايات من الاستفادة من الخدمات الصحية.

كما ستعمل البلديات على تحديد عدد الأشخاص الذين يمكنهم جمع النفايات في مناطقهم الخاصة، وإصدار رخصة وفقاً لذلك. وبحسب كوروم، لن تدفع البلدية أي رسوم لجامعي النفايات، وسيعيش

تتضمن تزويد الأشخاص الذين سيعملون كجامعي نفايات بزي رسمي موحد وبطاقات الهوية، وبالتالي منع جمع النفايات من قبل الأشخاص غير المسجلين في بلديات المنطقة.

والتخطيط العمراني والتغيير المناخي التركي، مراد كوروم، أنهم سيتخذون الترتيبات اللازمة لعمل جامعي النفايات في ظروف أفضل، بحسب ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية. وخلال اجتماع مع عدد من ممثلي النقابات وجامعي النفايات حضره كوروم ورئيس شركة "إيش تورك"، إرجون أتالاي، ذكرت الشركة أنها بدأت مشروع "النفايات الصفرية"، أكبر حركة بيئية في تركيا، في عام 2017، تحت رعاية أمانة أردوغان زوجة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان.

يعملون لمصلحة المستودع قرابة 1500 كيلوغرام أسبوعياً من مختلف المواد القابلة لإعادة التدوير.

#### مضايقات ولا إحصاءات

قال جميل إنه بدأ العمل قبل أربع سنوات كعامل على عربة، وبعد عامين بدأ العمل في مستودع صغير يديره شبان سوريون، لافتاً إلى أن ساعات الدوام الطويلة، وعدم الحصول على كامل المستحقات وأحياناً جميعها من عمله السابق بالعامل، دفعه للعمل في جمع الكرتون والبلاستيك. وأشار إلى المضايقات التي يتعرض لها العاملون في جمع النفايات القابلة لإعادة التدوير، مبيّناً أنه قبل أشهر شنت الشرطة حملة أوقفت خلالها العشرات من جامعي النفايات. ولا توجد إحصائية رسمية لعدد العاملين في جمع النفايات القابلة لإعادة التدوير في اسطنبول، وذلك كون هذه النوع من الأنشطة يعد "غير قانوني" بحسب السلطات المحلية، التي تسعى لإصدار تراخيص لتنظيم هذا العمل.

#### "قوتنة" عمل جامعي النفايات

في نيسان الماضي، صرح وزير البيئة



"سيد" طفل سوري لاجئ في تركيا يعمل بجمع النفايات القابلة لإعادة التدوير (عنب بلدي)

وقال أتالاي، "في غضون خمس سنوات، معكم إخواننا جامعي النفايات، قدمنا مثل هذا الأداء حيث قمنا بمعالجة 25 مليون طن من النفايات القابلة لإعادة التدوير، جنباً إلى جنب، نعمل أن نزيد معدل إعادة التدوير لدينا من 22.4% إلى 35% في عام 2023".

وبحسب ما نقلته صحيفة "صباح" التركية، في نيسان الماضي، أعلن كوروم عن إعداد مسودة دراسة للوضع القانوني لجامعي النفايات،

تكلفة هذه الضمانة ثلاثة آلاف دولار أمريكي، يجري تسليمها بعد أن يحصل صاحب العلاقة على "الفيزا". والمطلوب في هذه الحالة من الشخص الذي وجه الدعوة، أي المقيم في تركيا، بريد إلكتروني ورقم هاتف محمول، وصورة عن جواز السفر، فقط، ثم "الثلاثة آلاف" طبعاً.

#### ما رأي القانون؟

في ظل وجود سماسرة على الضفة الأخرى من تركيا، يتابعون خطى سابقهم العاملين بين لبنان وتركيا، عبر تأمين تأشيرات دخول بذات الطريقة السابقة من تركيا نحو بلد أوروبي، مقابل مبالغ طائلة، رئيس "تجمع المحامين السوريين الأحرار"، المحامي غزوان قرنفل، أكد في حديث إلى عنب بلدي أن الكثير من تلك المكاتب بغض النظر عن وجهة تأشيراتهم، هي وسيلة احتيال على الناس وسلبهم أموالهم.

وبالحديث عن المكاتب التي تعمل على تأمين تأشيرات بين لبنان ودول أخرى ضمن المنطقة، يؤكد المحامي أن ارتفاع المبالغ التي يتقاضونها مرتبط بتعدد المستفيدين منها، لافتاً إلى أن تلك المكاتب لا تحمل ترخيصاً قانونياً لعمل من هذا النوع، لكنها قد تحصل على ترخيص مكتب سياحي، يجري استغلاله لهذه الأغراض. وهناك مكاتب مكلفة بتلقي الأوراق

إذا كان الشخص "الداعي" من حملة الجنسية التركية، أو لديه رصيد بنكي جيد ونشط.

وترتبط الهواجس في التعامل مع تجهيز الأوراق الثبوتية بمخاوف مصدرها الاحتكاك السابق بموظفي المؤسسات الحكومية عموماً، وهو خوف يرافق السوريين في سوريا، وخارجها أيضاً، باعتبار أن تصحيح الأخطاء القانونية المرتبطة بالأوراق قد يستغرق وقتاً وجهداً، ما لم يضع الشخص في خانة مساواة، أو يجلسه على كرسي انتظار طويل في أروقة المحاكم لإجراء تعديل بسيط في ورقة أو معاملة حكومية.

وحول السبل المضمونة للحصول على تأشيرة لدخول الأراضي التركية، تواصلت عنب بلدي عبر أحد صحفييها، بدعوى الحاجة إلى "فيزا مضمونة"، مع مكتب يعرف عن نفسه باعتباره يقدم خدمات استخراج جميع الأوراق المصدقة من سوريا، وإن العمل، وتحضير ملف الدعوة للوصول إلى السفارة التركية في بيروت، وحجز مواعيد القنصلية السورية، وترجمة الأوراق الثبوتية، واستخراج الإقامات وجوزات الطيران.

المكتب أكد إمكانية الحصول على تأشيرة مضمونة في حال لم يرغب الشخص بتجهيز ملف وتقديمه، وانتظار الموافقة المحتملة، لكن

المطلوبة مع جوازات السفر ورسوم التأشيرة، وتكون هذه المكاتب وسيطاً بين العميل والقنصلية، وما عداها يستبعد المحامي ترخيصها، لافتاً إلى إمكانية محاسبتها كونها تعمل دون ترخيص قانوني.

المحامي غزوان قرنفل يرى أن المسألة لا يمكن ضبطها والحد منها إلا بتجاهل الناس لها، وعدم التعاطي معها، والاكتفاء بطلب تأشيرة الدخول بالطرق القانونية، من القنصليات بشكل مباشر، أو عبر المكاتب التي تعتمد على الدول، مثل "I DATA" المتعمد بشكل رسمي من قبل تركيا. وحول المسؤولية القانونية التي يمكن أن تقع على عاتق المكتب الذي أجرى "السمسة" على تأشيرة الدخول، والشخص الذي حصل عليها، يؤكد المحامي أن الشخص الحاصل على التأشيرة غير ملام قانونياً، لكن يمكن مساءلة المكتب الذي أتى بـ"الفيزا"، بتهمة ارتكاب جريمة الاحتيال أو الإثراء غير المشروع، في حال كان المبلغ الذي تقاضاه لقاء تأمين التأشيرة مبالغاً به، وفوق التكلفة الحقيقية للرسوم المقررة، مع إضافة مبلغ بسيط كأتعاب مقابل خدمات المكتب، والتي يفترض أن يتقاضاها بموجب إيصالات رسمية يسلمها لطالب الخدمة، وهو ما لن يحصل طبعاً بمعاملات من هذا النوع.



# النساء أكثر عرضة للإصابة بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد

د. كريم مأمون

## ما أعراض الإصابة بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد

قد تكون لدى بعض الأشخاص الأجسام المضادة للفوسفوليبيد ولا تظهر عليهم أي أعراض، ولكن عند حدوث تخثر في الدم تظهر الأعراض، وقد تتشكل الخثرات في شرايين أو أوردة أي عضو في الجسم، أو قد تصل إليه مع الدم، وتؤدي إلى تقليل تدفق الدم إليه أو إيقافه بشكل تام، وبالتالي تختلف الأعراض والعلامات بحسب العضو المصاب:

التخثر الوريدي العميق (DVT): عندما يحدث التجلط في أوردة الساق، وتشمل مؤشرات التخثر الوريدي العميق الألم والتورم والاحمرار.

الانصمام الرئوي: عندما تنتقل الجلطات من الساقين أو أي جزء من الجسم وتصل مع الدم إلى شرايين الرئتين.

مشكلات في الحمل: الإجهاض التلقائي المتكرر قبل الأسبوع الـ 20 من الحمل، والانسمام الحملي، أو بطء نمو الجنين أو الولادة المبكرة أو موت المولود في حال استمرار الحمل بعد الأسبوع الـ 20.

اعتلال صمامات القلب: تحدث هذه المشكلة في 30% من حالات الإصابة بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد، إذ تؤدي الجلطات الصغيرة المتكررة إلى تسمك الصمام أو تلفه.

انخفاض تعداد صفيحات الدم: يمكن أن يسبب هذا الانخفاض الإصابة بنوبات نزيف، خاصة من الأنف واللثة، كما يظهر على الجلد في صورة بقع حمراء صغيرة. السكتة الدماغية: قد تحدث عند شباب دون وجود عوامل خطر معروفة للأمراض القلبية الوعائية، وقد تحدث على شكل نشبة عابرة (TIA) تستمر لبضع دقائق أو ساعات ولا تسبب ضرراً دائماً.

التزرق الشبكي: وهو طفح جلدي بنفسجي يظهر على شكل خطوط متداخلة مثل الشبكة.

أعراض عصبية: حالات الصداع المزمن والصداع النصفي، والخرف، ونوبات التشنج، وتحدث هذه الأعراض عندما تحجب جلطة دموية تدفق الدم إلى أجزاء من الدماغ.

الفشل الكلوي: قد يحدث هذا نتيجة لقلة تدفق الدم إلى الكليتين.

## كيف يتم التشخيص

للتأكد من تشخيص متلازمة أضداد الفوسفوليبيد يتم إجراء تحاليل دموية لكشف الأجسام المضادة العلية، وتستهدف هذه التحاليل ثلاثة أنواع من الأجسام المضادة الخاصة بمتلازمة "APS" في الدم، وهي:

- مضاد الكارديوليبين.
- البروتين السكري بيتا2I-2.
- مضاد التخثر الذئبي.

لا بد أن تظهر الأجسام المضادة في الدم مرتين على الأقل، في فحصين بينهما مدة 12 أسبوعاً أو أكثر، وذلك لأن تلك الأجسام قد تكون موجودة في الدم بسبب إصابة جرثومية أو تناول المضادات الحيوية ثم تختفي، ففي حالة إجراء الفحص بعد 12 أسبوعاً ولم يتم العثور على أجسام مضادة للفوسفوليبيد يكون المريض غير مصاب بالمتلازمة، بينما إذا وجدت تلك الأجسام في الفحص الثاني يشخص المريض بالمتلازمة.

مع التأكيد أنه قد تكون لدى الشخص الأجسام المضادة للفوسفوليبيد ولكن لم تظهر عليه أي أعراض أو مؤشرات مطلقاً، وهنا لا يشخص بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد، إذ لا يمكن تشخيص هذه المتلازمة إلا عندما تتسبب هذه الأجسام المضادة في حدوث مشكلات صحية كالتالي:

- إذا حدث تجلط واحد أو أكثر خلال الفترة الماضية.
- إذا حدث إجهاض واحد على الأقل بعد الأسبوع العاشر من الحمل.
- إذا حدثت ثلاثة إجهاضات على الأقل قبل الأسبوع العاشر من الحمل.
- إذا حدثت ولادة مبكرة واحدة على الأقل قبل الأسبوع الـ 34 من الحمل.

## ماذا عن العلاج

لا يتوفر علاج لهذه الحالة المرضية، ولكن يمكن أن تقلل الأدوية الميعة للدم من خطر تكوّن الجلطات الدموية والإجهاض التلقائي.

الدواء الأكثر شيوعاً هما الهيبارين (حقن تحت الجلد أو تسريب وريدي) والوارفارين (عن طريق الفم)، ذلك أن الهيبارين ذو تأثير سريع، بينما يستغرق الوارفارين يومين حتى ثلاثة أيام ليبدأ تأثيره في الجسم، وحالما يبدأ تأثير الوارفارين على حالة

تخثر الدم يوقف إعطاء الهيبارين للمريض.

ويمكن استخدام الأسبرين أو الكلوبيدوغريل (عن طريق الفم) مع الوارفارين.

والهدف من الأدوية هو الحفاظ على نسبة تخثر "INR" بين 2 و3، ويجب مراقبة هذه النسبة بشكل شهري لتجنب حدوث النزيف كأثر جانبي للمميعات.

وبالنسبة للمرأة الحامل المصابة بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد، يبدأ العلاج بعد غياب الدورة الشهرية بداية الحمل وحتى بعد الوضع، ويكون كالتالي:

الأسبرين وحقن الهيبارين تحت الجلد.

لا يستخدم الوارفارين في علاج الحامل لأنه يضر الجنين.

في حال لم تستجب المريضة لهذا العلاج، تُصرف حقن وريدية تحتوي على الأميونوغلوبين (Immunoglobulin)، أو يُصرف الكورتيزون مثل البريدنيزون. في حال وصل الحمل للثلث الأخير ولم تكن هناك مشكلات، يمكن قطع علاج الهيبارين، ويتواصل استعمال الأسبرين حتى نهاية الحمل.

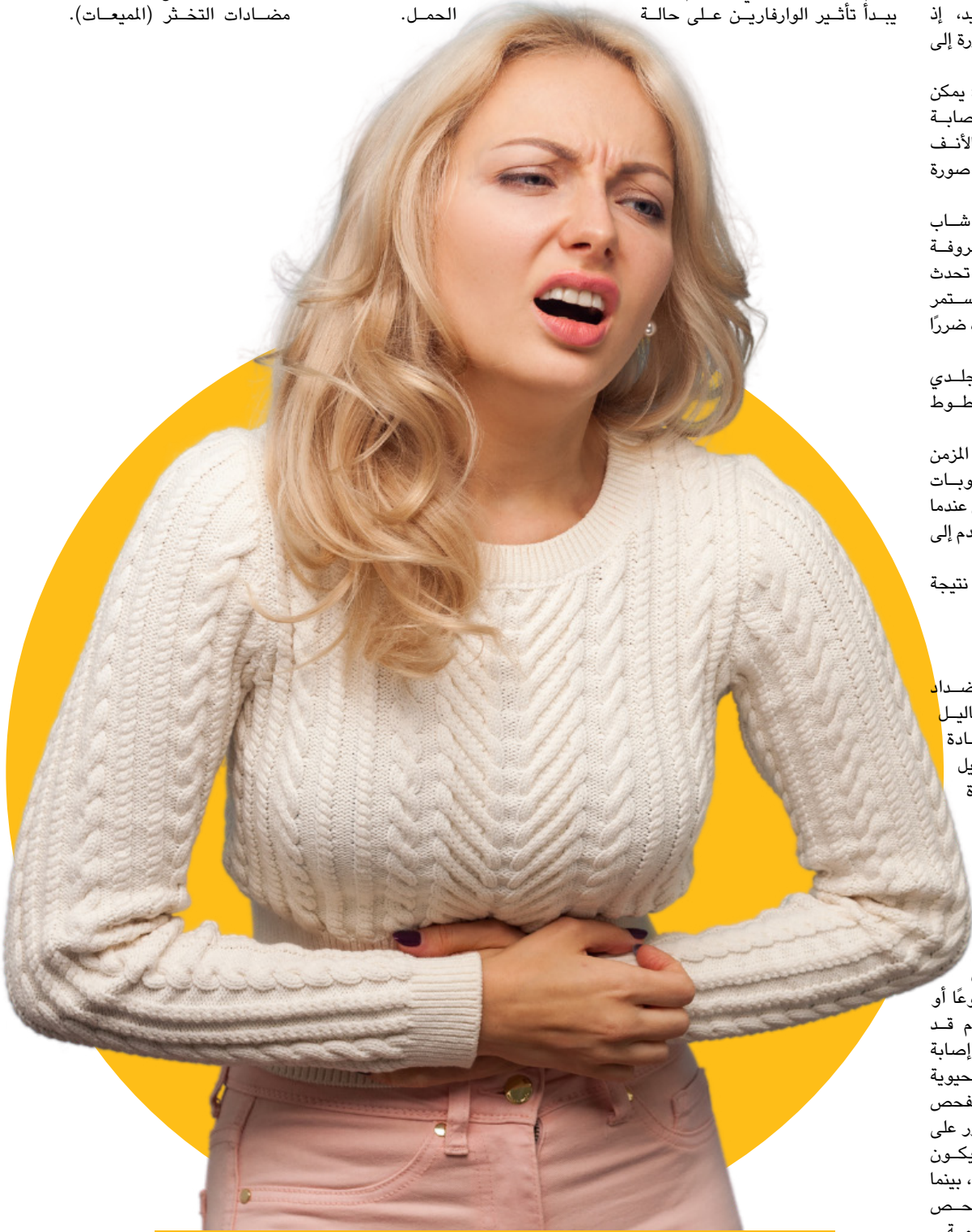
وتحتاج المرأة الحامل المصابة بمتلازمة أضداد الفوسفوليبيد إلى فحوصات إضافية بالموجات فوق الصوتية، للتأكد من سلامة نمو الجنين لأنه في رحم الأم التي تحمل متلازمة أضداد الفوسفوليبيد يكون أكثر عرضة لمشكلات تباطؤ النمو.

متلازمة أضداد الفوسفوليبيد الكارثية (Catastrophic antiphospholipid syndrome) (اختصاراً CAPS)

هي حالة طبية طارئة يتشكل فيها عدد من الخثرات الدموية فجأة بجميع أنحاء الجسم، ما يؤدي إلى فشل وتدمير العديد من أعضائه، وتصيب هذه الحالة عدداً قليلاً من مرضى متلازمة أضداد الفوسفوليبيد، والسبب غير واضح.

وقد تشمل أعراض متلازمة أضداد الفوسفوليبيد الكارثية (CAPS) ما يلي:

آلام البطن، تشوش ذهني، تورم في الكواحل أو الأقدام أو الأيدي، نوبات صرع أو تشنجات، ضيق نفس متدهور، إرهاق شديد، غيبوبة، الوفاة. تميل الأعراض للظهور فجأة، وتشتد سوءاً بسرعة، لذلك تستدعي هذه الحالة عناية مركزة للمريض بأقرب وقت ممكن مع جرعة عالية من مضادات التخثر (المميعات).





## كتاب

## حسان عباس يرصد "الموسيقا التقليدية في سوريا" كإرث "لا مادّي"

تعد سوريا موطنًا لمختلف أنواع التعبيرات والتقاليد المرتبطة بالتراث الثقافي، من موسيقا وفن أو حرف وأثار ومواقع أثرية، غير أن النزاع المسلح في سوريا وضع هذا التراث الغني والناس المعنيين به في خطر، ما يؤثر على إلغاء جزء من ثقافة التعايش والحوار في سوريا.

يرصد كتاب "الموسيقا التقليدية في سوريا" للمفكر والكاتب السوري حسان عباس البنى الاجتماعية والمادية المتعلقة بالممارسات الموسيقية التقليدية في سوريا، بما في ذلك الروابط الأسرية ومعاهد الموسيقى وورشات تصنيع الآلات الموسيقية وأماكن التجمع والغناء والعزف.

هذا التراث، بحسب الكتاب (245 صفحة)، لا يزال يوفر شعورًا حيويًا بالانتماء، ويعزز القدرة النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الصمود، كما أنه في بعض الأحيان يدعم التواصل بين الثقافات والاندماج والتقدير المتبادل داخل المجتمع السوري.

والموسيقا التقليدية هي المنقولة شفهيًا، ومن قبل ملحنين غير معروفين، والموسيقا التي تُعزف على الآلات التقليدية، والمتعلقة بالهوية الثقافية أو الوطنية، والموسيقا التي تتغير بين الأجيال، والمرتبطة بالفولكلور، أو الموسيقا التي تؤديها العادة على مدى فترة طويلة من الزمن.

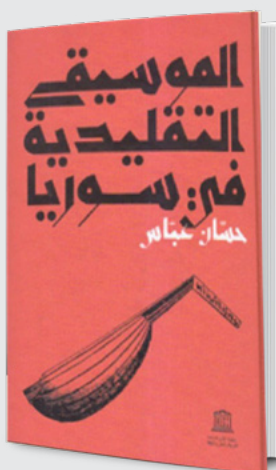
ومن أنواع الموسيقا التقليدية في سوريا، الموسيقا الدينية والإثنية، مثل العربية التي لها قوالب غنائية عدة، مثل القصيدة والليالي والموال والتوشيح والقدود، وأنواع أخرى من الموسيقا الإثنية، مثل الكردية والإيزيدية والشركسية والأرمنية، بالإضافة إلى الغناء الشعبي، أبرز أنواعه "العتابا" و"الميجانا" و"الزجل" و"الدلعونا".

ويهدف هذا الكتاب إلى التوعية بالتراث الثقافي السوري اللامادي الموسيقي، ويمهد الطريق لإقامة نقاش مستمر حول كيفية دعم جهود صون الموسيقا التقليدية السورية، وتعلم تاريخ ممارسات الموسيقا التقليدية وجوانبها التقنية، بالإضافة إلى المعاني المرتبطة بهذه الممارسات التقليدية بالنسبة لحملتها.

وفي غربي سوريا، بمدينة أوغاريت عاصمة الكنعانيين، ظهرت أولى مدونات الموسيقا، في حين في شرقها، بموقع مدينة ماري التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، تمثال يُعتقد، بحسب الكتاب، أنه لألهة تحمل آلة موسيقية.

كما يوجد في سوريا تنوع موسيقي لم يلق لعقود طويلة العناية اللازمة، فلم يتم صونه أو جمعه أو حفظه حتى ضاع الكثير منه، وتشنت صناعات تلك الموسيقا وحافظوها وخبرائها خارج سوريا، إن لم يُحفظوا أو يُقتلوا.

الموسيقا التقليدية تحتاج دومًا إلى مؤسسات للصون والحفظ والتوثيق، تبقى مخازنها صدور أهلها، وتبقى جذورها باقية مهما زاد حجم الرماد.



## "واتساب" لن يكون متاحًا على الأجهزة القديمة

الناحية التجارية التوقف عن دعم التحديثات في الأجهزة القديمة، لتراجع عدد مستخدميها. وليس من غير المألوف، بحسب الموقع، أن تتخلى الشركة عن دعمها للأجهزة القديمة، إذ تحتاج الشركة إلى التركيز على الترقية التي ستكون متاحة لأغلبية مستخدميها. وأوضحت الشركة أنها تبحث في الأجهزة التي يجب دعمها كل عام، لاختيار ما ستتوقف عن دعمه، مثل شركات التكنولوجيا الأخرى. وأكدت أن عام 2022 سيكون نهاية الأجهزة التي تعمل بنظام "iOS 11" و"iOS 12". بررت الشركة هذا التغيير بتغيير الأجهزة والبرامج في كثير من الأحيان، ما يجعلها مضطرة لتقوم بانتظام بمراجعة أنظمة التشغيل التي تدعمها، وإجراء التحديثات اللازمة. وأضافت الشركة أن الأجهزة القديمة قد لا تحتوي على آخر تحديثات الأمان، أو قد تفتقر إلى الوظائف المطلوبة لتشغيل "واتساب".

وسيكون نظام التشغيل "iOS 12" من "آبل" الحد الأدنى من متطلبات الأجهزة لتشغيل التطبيق الأحدث، ما يضع كلاً من جهاز "آيفون 5" و"آيفون 5 سي" خارج نطاق الاستخدام. في رسالة التنبيه، قالت الشركة لمستخدميها، "قم بالتحديث إلى أحدث إصدار من (iOS) لمواصلة استخدام (واتساب)، سيتوقف التطبيق عن دعم هذا الإصدار من (iOS) بعد 24 من تشرين الأول 2022".

إلى جانب هذا التنبيه لأجهزة "آيفون"، قام التطبيق أيضًا بتحديث صفحة الدعم الخاصة به، التي تنص على أنها تدعم "حاليًا" الأجهزة التالية وتنصح بها، وهي: "أندرويد" بنظام 4.1 وما بعده، و"آيفون" بنظام "iOS 12" والإصدارات الأحدث.

### انقلاب على الأجهزة القديمة؟

يرى موقع "إكس برس" أن من المنطقي من

تخطط شركة "ميتا" المالكة لتطبيق "واتساب" للتوقف عن دعم عدد من هواتف "آبل" بتطبيقها الاجتماعي، ولن يعود متاحًا للأجهزة التي تدعم إصدارات معينة من نظام التشغيل "iOS"، وفقًا لتقرير صادر عن موقع "إكس برس" البريطاني، في 26 من أيار الحالي. وبحسب موقع "وايتسا إنفو"، بدأت الشركة بإرسال تحذيرات لمستخدمي "آيفون" الذين يمتلكون أجهزة تعمل بنظام "iOS 10" و"iOS 11"، بأنهم بحاجة إلى تحديث أجهزتهم من أجل الاستمرار في استخدام التطبيق بحلول نهاية تشرين الأول المقبل.

يترك هذا التغيير الجذري على خدمة الدردشة الشهيرة الخاصة بالتطبيق بعض مستخدمي "آيفون" و"أندرويد" محظورين من إرسال واستقبال أي رسائل، إذ تقوم الشركة بتحديث مواصفات للتطبيق لا تتوافق مع أنظمة التشغيل القديمة.

## سرينما

## "شّتي يا بيروت" .. إنتاج لبناني بنصّ وأبطال سوريين

مختلفة، ودون أن يصل الأمر حد القتل وخيانة الأخ لأخيه وتسليمه لعدوه، ودون أن يقتلن الأمر بد "زواج الخليفة"، وهو موضوع نادر التداول في الدراما السورية أيضًا. ورغم أن العمل امتد على مدار 30 حلقة قصيرة نسبيًا، إذ يتراوح طول الواحدة منها بين 30 و35 دقيقة، متضمنة أغنية شارة العمل، لكن خطوات إصلاح العلاقة بين الأخوين كانت متسارعة، وتفتقر للجانب الإقناعي، رغم أن "الدم ما يبصير مي"، وغيرها من الأمثال التي تقود بنهاية الطراف لأصالة وحقيقية هذا النوع من العلاقات الإنسانية.

المسلسل، من حيث الفكرة، لم يأت بجديد أكثر من تسليط بعض الضوء على أزمة المحروقات في لبنان، ومحاولة تهريبها من لبنان إلى سوريا، بينما يغيب كليًا دور السلطات وصورة الدولة ومؤسساتها، بل وتتحول السلطة إلى مؤسسة تدفع بالمشكلات بعيدًا عنها بدلًا من حلها، ويتجلى ذلك بوضوح حين يقنع رئيس المخفر السوري طرفي المشكلة، عبد الله وابن عمه مناع، بالسفر إلى لبنان، ليلتقيا هناك. جرعة جرأة أخذة بالتصاعد في الأعمال المشتركة، وطفل مصاب بمتلازمة "دوان" ليجسد دور أيوب، ابن عبد الله، وقصص جانبية قائمة على أساس الحاجة والظروف، وقصة حب تولد دون أن يقر الواقع بمنطقيتها، زوايا حضرت في العمل على عجل، ليقتل العمل أبواب القصص الجانبية دفعة واحدة دون منحها مبرراتها.

اللافت في "شّتي يا بيروت"، تصدير البطولة لممثلين سوريين رغم أن الإنتاج لبناني، وهذه القاعدة تخالف سنن الأعمال المشتركة، أو السورية- اللبنانية منها، باستثناء الجزء الخامس من مسلسل "الهيبة"، الذي قدّم البطولة والبطولة المضادة لممثلين سوريين، هما تيم

بيروي مسلسل "شّتي يا بيروت" قصة مستمدة بفكرتها وتنفيذها من خليط ثقافي متعدد الجنسيات، باعتبار أن الخطوط الأولى للقصة ليست غريبة عن الدراما والسينما التركية. الإنتاج الفني والمالي للعمل هو لبناني، ورغم ذلك، يتصدّر أدوار البطولة المطلقة في العمل مجموعة ممثلين سوريين فقط، لعب إلى جانبهم ممثلون لبنانيون أدوارًا مساعدة. تحت المطر، وفي ليلة تواطأ فيها العاشقون وغفل الأهل، يذهب عبد الله بحبيبته مريم ويتزوجان دون رضا والدها، عم عبد الله، الذي يكشف مكان عبد الله، حيث يقيم مع الابنة التي تزوجت دون مباركة والدها، فيقصدانها بسلاحه، والنتيجة موت هذا العم برصاصه خرجت من مسدسه، لكن خلال عراكه مع ابن أخيه، ما يعني أن عبد الله صار قاتلاً بنظر عائلة عمه، رغم تبني والده للحادثة، وتحمله السجن والتجريم.

حادثة القتل غير العمد هذه التي جرت في أولى حلقات العمل، فتحت جرحًا لن يندمل حتى الحلقة الأخيرة، باعتبار أن هناك من يحرك المياه الراكدة، ولا يسمح للماضي بالبقاء حيث حصل، دون استحضار شبحه، فالقضية أن هروب عبد الله ومريم كان يمكن أن يصحبه هروب أختها، يم، مع عبد القادر، شقيق عبد الله، لولا أن يم أنثرت رضا والدها على حب حياتها.

وأمام راحة تعيشها مريم وزوجها بتصورات يم، رفضت الأخت الزواج من عبد القادر قبل أن يأتيها بأخيه لتنتقم لدم والدها، ما يعني دسائس وخيانة أخ على يد أخيه، وإذكاء لنار الانتقام، وكل ذلك باسم الحب، وهي أسطوانة جديدة نسبيًا على الدراما السورية التي قدمت أفكار تقليدية في عداء الأخوة، كعدم التوافق على الإرث والمال، أو الكره المتبادل لأسباب



بوستر الفيلم

## نهاية الموسم.. عناوين ومفاجآت



### عروة قنواطي

عند صدور العدد الجديد من الصحيفة يكون بطل الشامبيونزليغ قد وصل إلى بلاده، وأنا أتوقع ليفربول على حساب ريال مدريد، لعدة أسباب فات الأوان لشرحها وكتابتها، وقبل أن يغلق موسم الأندية للعام 2022 أبوابه استعداداً لصيف التجهيز للمونديال، وما تبقى من ملحق المونديال ونسخة دوري الأمم الأوروبية الجديدة، سيُعرف أيضاً في 30 من أيار الحالي بطل دوري أبطال إفريقيا في مواجهة الأهلي القاهري والوداد البيضاء المغربي، وبهذه المباراة تنتهي أوراق الموسم، ويُغلق كتاب العام 2022 للمسابقات المحلية والقارية والعالمية بما يخص الأندية.

عناوين مهمة دخلت إلى ميدان التحدي الكروي في الموسم الحالي، كان أبرزها تخلص أوضاع وأداء بعض النجوم في كرة القدم، بما يخص التعاقدات والتسجيل والأرقام، فلم يكن هذا الموسم جيداً ومميزاً بحق ليونيل ميسي الذي انتقل بشكل سريع من برشلونة إلى باريس سان جيرمان، وخرج مع ناديه من الدور ثمن النهائي في دوري الأبطال، مكتفياً بأهداف قليلة في حيث التسجيل والصناعة.

ولم تكن حال خصمه الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو أفضل منه، بانتقاله من صفوف السيدة العجوز إلى بيته القديم مانشستر يونايتد، ليحصل المرتبة الثالثة في ترتيب الهادئين بعيداً عن أي لقب فردي، ومتوجهاً إلى مسابقة اليوروبالغ مع المدرب الجديد تين هاغ. إلا أن النجمين تواعدا في الدوحة ضمن مونديال كأس العالم، بعيدين كل البعد عن ترشيحات المراقبين والمختصين، فيما يخص جوائز الأفضل في العالم وفي أوروبا والكرة الذهبية لهذا العام.

لربما كان عبور ريال مدريد من حقل أنغام إقصائيات الشامبيونزليغ مهماً جداً، ولن ينسى لفترة طويلة، من بوابة باريس سان جيرمان وتشيلسي ومانشستر سيتي، ومن يدري لربما يكون قد رفع الكأس الغالية أمس وأنهى أحلام ليفربول أيضاً. صحيح أن السيد فلورنطينو بيريز قد خسر صفقة كيليان مبابي، ولكنه كسب العودة إلى الإنجاز المحلي ببطولة الدوري والسوبر الإسباني ووصل إلى النهائي الأوروبي بما يشبه الحرب، بوجود السيد كارلو أنشيلوتي مهندس ألقاب العام الحالي.

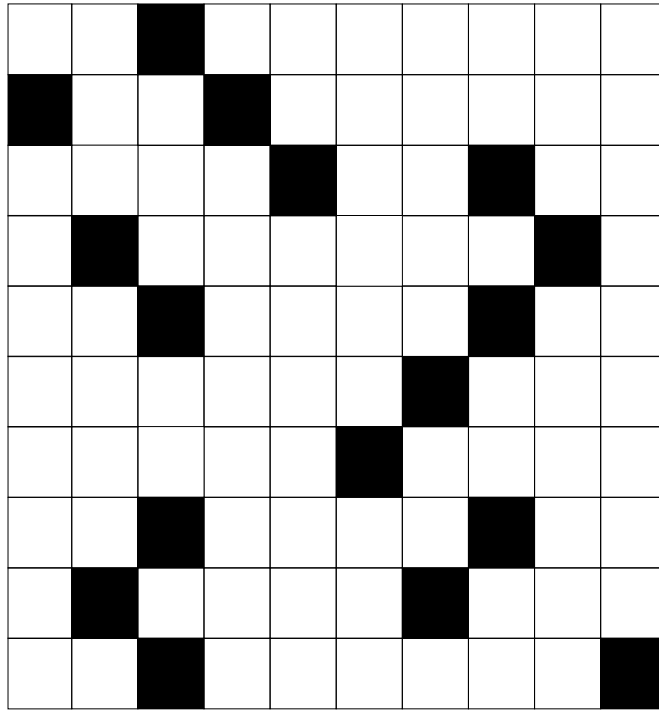
لأول مرة نشعر بكل قوة أن النجم العربي المتألق محمد صلاح يستحق المنافسة والوصول إلى جائزة عالمية مهمة بين الأفضل في أوروبا والعالم والكرة الذهبية. صحيح أنه يتنافس مع شريكه في ليفربول وخصمه في إفريقيا والعالم السنغالي ساديو ماني، الذي وصل بمنتهى بلاده إلى أول لقب إفريقي للمنتخبات وإلى كأس العالم 2022، ومن البوابة المصرية حصراً، إلا أن لنجومية واحترافية وأداء محمد صلاح طعمًا خاصًا، إذ بات علامة كروية رياضية احترافية مهمة في فريقه العريق، وحطم أرقام من سبقه في أرشيف ليفربول والكرة الإنجليزية وعلى المستوى الدولي والإفريقي أيضاً. عودة باريس سان جيرمان إلى منصة التتويج المحلية لم تكن مفاجئة، وكذلك النادي الملكي في إسبانيا، وأيضاً في ألمانيا لا جديد بما يخص البافاري المسيطر طولاً وعرضاً على المسابقة، ولربما كان عشاق البافاري ينظرون لما هو أبعد من الدور والطريقة التي خرج بها بايرن ميونيخ من ربع نهائي الشامبيونزليغ في أول موسم السيد ناغلسمان مدرب الفريق، وهذا حقهم، كما كان حق الجماهير الإيطالية وهي تشاهد أندية تخرج من مسابقة دوري الأبطال بسرعة (إنتر ميلان، إي سي ميلان، نابولي، يوفنتوس) ليكون نادي روما المنافس الوحيد على لقب أوروبي بالمرتبة الثالثة من ناحية الأهمية للبطولات، يشرف به المشهد المحزن للأندية بمشاركاتها، والمنتخب الأول بفشل وصوله إلى المونديال للمرة الثانية على التوالي. إلا أن ميلان عاد إلى عشاقه بثبات نتاجه ولقب الكالتشيو، الغائب منذ سنوات طويلة، ويتعثر منافسه وخصمه صاحب اللقب السابق إنتر ميلان، وابتعاد اليوفي تماماً عن المنافسة.

أغلب عشاق الكرة في العالم فرحوا للميلان عودته ولقبه وانتصاره، فهذه بشارة بموسم من العيار الثقيل بين الأندية المعروفة والمهمة في إيطاليا، ولا سيطرة لفريق على البطولة لفترة طويلة أمام استعدادات وعودة الأندية المهمة إلى جانب يوفنتوس.

آخر المشاهد والعناوين بأسطر متواضعة، حرب النقطة الواحدة والساعة الأخيرة في موسم البريميرليغ بين الريدز على ملعبه "الأنفيلد" والسيتي على ملعبه "الاتحاد"، دراما قلب الطاولة، وتراجيديا هدف المسابقة بين المصري محمد صلاح والكوري الجنوبي هيونغ مين سون، نظرة وابتسامة وقلق كلا المديرين بيب غوارديولا ويورغن كلوب، في أجمل اللقطات التي تحبس الأنفاس، دموع الفائز وحسرة الخاسر.

انتهى الموسم. كل عام وأنتم بألف خير!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

3										1	7
		2				3				9	4
		1	9			7					
9	3	4				5					
		8			4			7			
				6				8	4	9	
				1				9	5		
1	5		3					4			
2	9										8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الإلكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

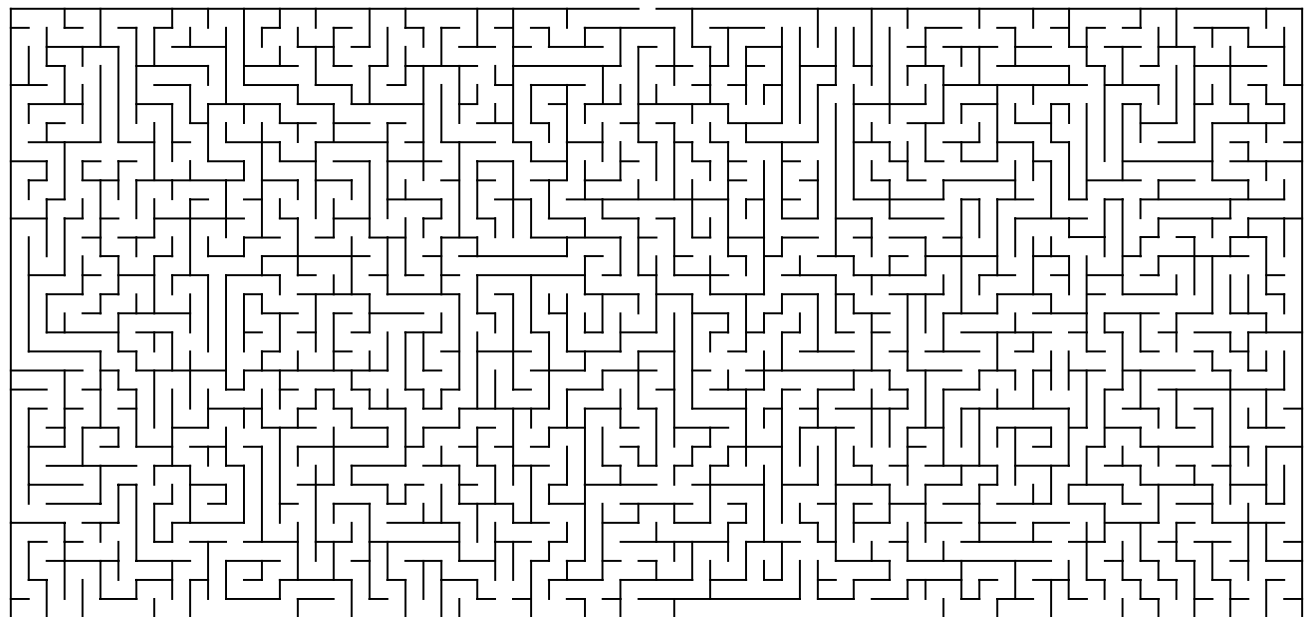
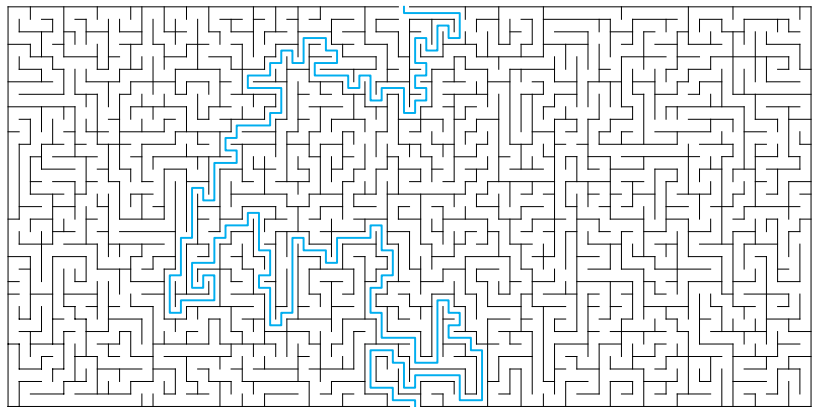
### عمودي

1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالكفوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس منزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ك		ص		ع	ب	ر	ا
ل		و	م	س	ا	و	ج	ف	ا
ف		ي	ا	س	ا	غ	ا	ر	ا
ر		ر	ا	م	د	ر	ا	ي	ا
ل		س	ا	ش	ب	ت	ل	ا	ا
ن		ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع	ا
ا		ي	و	ن	ا	ص	ا	ن	ا
د		ك	م	س	ك	ي	ن	ة	ا
ا		ر	و	ب	ا	ن	س	ي	ا
ل		ل	ا	ع	و	ي	ر	ا	ن

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# مورينيو يعود من بعيد إلى المنصات الأوروبية

عقب بلدي - محمد النجار

مورينيو سيبقى مع روما

ونقل موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن البرتغالي جوزيه أنه سيبقى مع روما حتى لو وصل صوت أو عرض خارجي، معتبراً أن البقاء في روما يحتاج إلى فهم ما يريد القيام به في الموسم المقبل.

وأضاف مورينيو أنه يجب عليه تحديد الاتجاه الذي يرسم خارطة النجاح للموسم المقبل، ويشعر بأنه لاعب في روما.

مورينيو معجب بفريق إنتر ميلان وتشيلسي، ومجنون بريال مدريد، ويحترم كل الأندية التي عمل بها، وبنفس الوقت يشعر اليوم بأنه ابن روما 100%، بحسب ما نقل عنه موقع "فيفا".

مسيرة وإنجازات مورينيو

بدأ البرتغالي جوزيه مورينيو (59 سنة) مشواره التدريبي مع فريق بنفيكا في الدوري البرتغالي موسم 2000، ثم تسلّم تدريب بونياو ليزيا البرتغالي موسم 2001، وبورتو في عام 2002. بعدها بدأ العمل خارج البرتغال، مع تشيلسي على مرحلتين، الأولى في 2004 والثانية في موسم 2013، ثم درب إنتر ميلان الإيطالي عام 2009، وريال مدريد بين عامي 2010 و2013، وكذلك فريق مانشستر يونايتد من عام 2016 حتى 2018، وتوتنهام هوتسبير من عام 2019 إلى 2021.

وأخيراً في 4 من أيار 2021 انتقل لقيادة فريق روما الإيطالي قادماً من نادي توتنهام وحتى الآن.

حقق البرتغالي جوزيه مورينيو إنجازات كبيرة حتى حصل على جائزة أفضل مدرب في العالم من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم عام 2010.

ودخل موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية بعدم الخسارة على أرضه وبين جماهيره، خلال الفترة من عام 2002 حتى تاريخ 2 من نيسان عام 2011، عندما خسر أمام خيخون 0x1 في الدوري الإسباني.

حقق مورينيو إنجازات مهمة ولافتة في تاريخ مشواره التدريبي لعدد من الأندية التي تسلّم فيها التدريب، وأهم إنجازات البرتغالي جوزيه مورينيو الفوز بأربعة ألقاب للدوري المحلي، مناصفة مرتين مع بورتو البرتغالي ومثلها مع تشيلسي الإنجليزي، كما حقق ثلاثة ألقاب مع إنتر ميلان الإيطالي، وأيضاً كأس الاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا مع نادي بورتو البرتغالي، لموسمي 3004 و2005، بالإضافة إلى لقب دوري أبطال أوروبا مع إنتر ميلان الإيطالي موسم 2010.

في أول لقب دولي له، قاد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو فريق العاصمة الإيطالية روما للفوز بلقب بطولة دوري المؤتمر الأوروبي في نسخته الأولى للموسم الحالي -2021-2022.

وصار مورينيو بذلك أول مدرب يفوز بجميع المسابقات الأوروبية الثلاث، وهو الوحيد الذي شارك في خمس نهائيات أوروبية وفاز بها جميعاً.

وشهد ملعب الطيران ستاديو في العاصمة الألبانية تيرانا، الأربعاء 25 من أيار، مشهداً حافلاً في تتويج فريق روما بالنسخة الأولى والجديدة لهذه المسابقة، بعد فوزه على فينورد الهولندي بنتيجة هدف لصفر.

وتعتبر ثالث بطولة من الناحية الأهمية لدى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيفا)، بعد دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وبذلك يكتب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي سبق أن رفع كأس دوري أبطال أوروبا مرتين مع بورتو البرتغالي وإنتر ميلان الإيطالي، وكأس الدوري الأوروبي مع فريق بورتو البرتغالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي وإنتر ميلان، تاريخاً جديداً، بعدما عاد أيضاً روما من موقف صعب للغاية في "الكالتشيو" المحلي، ليحل في المركز السادس ويتأهل للمشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل.

وكان فريق روما وصل إلى المباراة النهائية في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، بعدما تخطى فريق ليستر سيتي الإنجليزي، وتعذب معه كثيراً حتى تمكن من التأهل للمباراة النهائية، حيث تعادل معه 1x1 ذهاباً، وفاز عليه 0x1 في لقاء الإياب بالعاصمة روما.

وفي دور "الثمن النهائي" خسر أمام بودو غليمت النرويجي 1x2 ذهاباً وفاز البرتغالي برعاية نظيفة في لقاء الإياب، كما استطاع أن يتغلب على فيتيسه أرنهم الهولندي في دور الـ16 وبنتيجة 1x0 ذهاباً وتعادل روما معه 1x1 في الإياب.

وكان فريق العاصمة قد تصدر المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة من ست مباريات، حقق الفوز في أربع مواجهات، وتعادل في واحدة وخسر بمثلها، له من الأهداف 18 وعليه 11 هدفاً.

وبالرغم من مشاركات فريق روما الكثيرة في المسابقات المحلية والقارية، كانت خزائن الفريق الإيطالي تفتقر للإنجازات والبطولات والكؤوس الأوروبية، فقد أحرز الفريق البرتغالي ثلاث بطولات للكالتشيو المحلي، وتسع ألقاب لكأس إيطاليا، وحقق بطولة كأس إيطاليا مرتين.

بينما أحرز كأس المعارض الأوروبية، وهي بطولة غير مصنفة أو معترف بها مرة واحدة، والآن دوري المؤتمر الأوروبي، كأول بطولة رسمية.

## جوناثان بوركاردت..

## موهبة تهوديفية صاعدة في ألمانيا

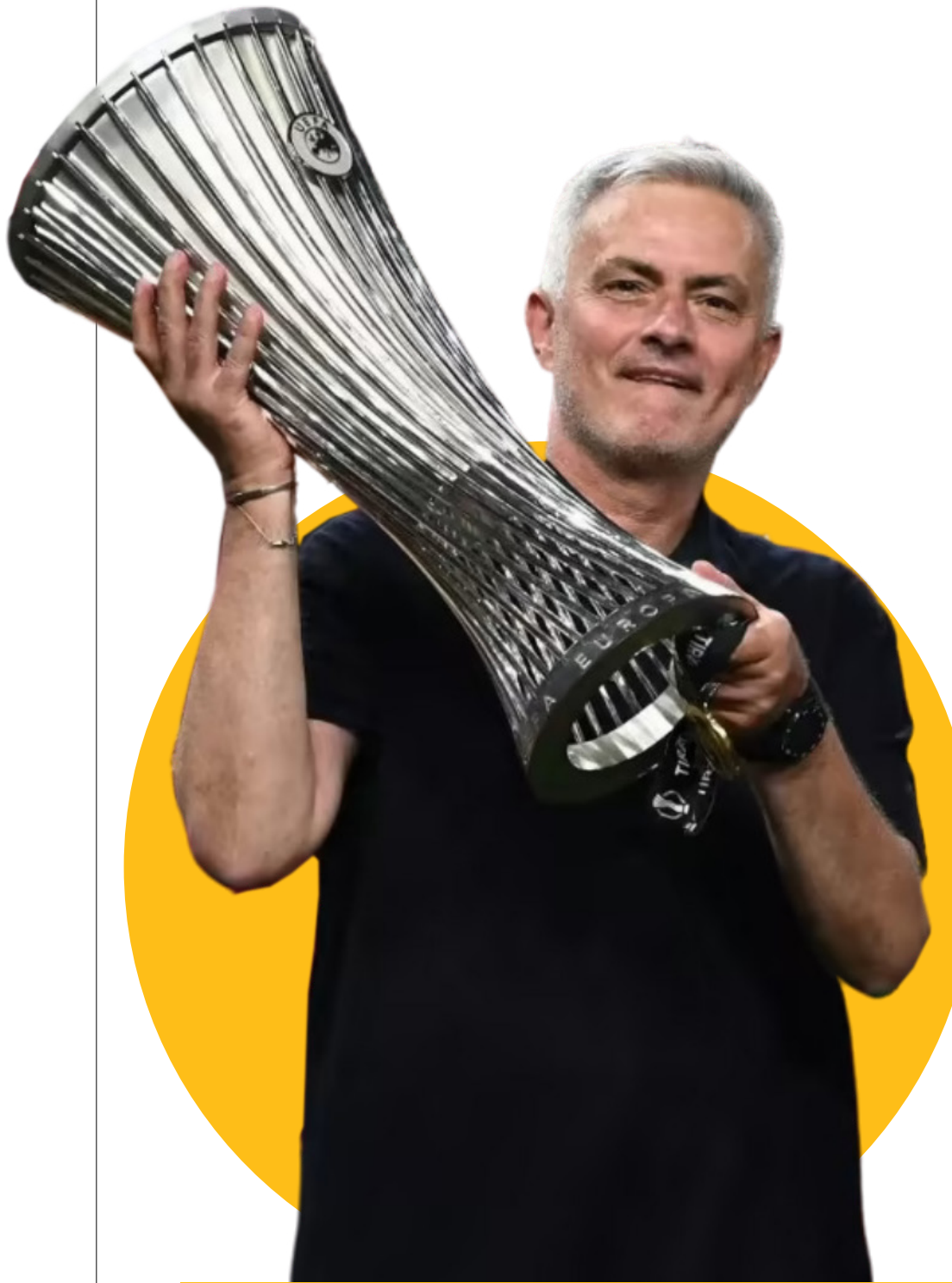
يصعد النجم الألماني الشاب جوناثان بوركاردت (21 سنة) في الدوري الألماني للدرجة الأولى، وهو لاعب مهاجم بفريق "ماينز 05"، الذي احتل المركز الثامن على جدول الترتيب في البوندسليجا هذا الموسم. جوناثان هداف الفريق برصيد 11 هدفاً، ويحتل المركز الثامن على لائحة الهدافين في الدوري الألماني للموسم -2021-2022، وتمكّن من تسجيل هدفين في كل من مباراتي فريقه ضد فريقي أوجسبورج وأرمينيا بيليفيد. ويحظى اللاعب الشاب بإعجاب واهتمام المدرب الدنماركي بو سفنسون، الذي اعتمد عليه في هذا الموسم، وتلقى الرعاية ليكون أحد أهم أعمدة الفريق في الموسم المقبل. ويتميز اللاعب بتحركته السريعة، والتمركز جيداً داخل منطقة الجزاء،

وغالباً يعود إلى منتصف الملعب لتسلّم الكرة مبكراً والمشاركة ببناء الهجمة بانطلاقته السريعة، ويستطيع المراوغة والتسيّد بالقدمين والرأس.

ولد جوناثان بوركاردت في 11 من تموز 2000، وزنه 76 كيلوغراماً، وطوله 181 سنتيمتراً، ويحمل الرقم 9 مع المنتخب الألماني ورقم 29 مع نادي "ماينز".

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لجوناثان بوركاردت 17 مليون يورو، ويظهر الرسم البياني تضاعف قيمته السوقية عام 2021. انضم لفريق "ماينز 05" في 1 من تموز عام 2018، وجدّد العقد في 10 من حزيران 2021، وينتهي بتاريخ 30 من حزيران عام 2024.

ظهر مع فريق "ماينز" في البوندسليجا هذا الموسم 34 مواجهة، وسجل 11 هدفاً وصنع ثلاث تمريرات حاسمة، بينما ظهر جوناثان مع الفريق الألماني في كل المسابقات هذا الموسم بـ37 مباراة، وسجل 14 هدفاً، وصنع أربع تمريرات حاسمة. كما ظهر جوناثان مع منتخب ألمانيا تحت 21 سنة، منذ 3 من أيلول 2020 وحتى الآن، في 18 مباراة وسجل تسعة أهداف، كما لعب مع منتخبات بلاده للمراحل السنوية من تحت 20 سنة إلى منتخب 15 سنة في 19 مباراة، وسجل لها عشرة أهداف. وكان جوناثان بوركاردت بدأ مشواره الكروي في موسم -2014-2015 مع الفرق السنوية بنادي "ماينز 05" وتحديداً مع فريق 15 سنة، وذلك في عام 2015.





05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012



جريدة أسبوعية  
تأسست في دريا

## تعا تفرج خطيب بدلة

## مظفر النواب وأبناء الق...

توفي في الشارقة، في 20 من أيار الحالي، الشاعر العراقي مظفر النواب، المولود سنة 1934، عن 88 سنة. لا ريب في أن النواب شاعر مهم، سواء في قصائده المكتوبة بالفصحى، أو بالعامية، ولكن.. بمجرد ما نُشر خبر الوفاة، سارع محبوه لاستعادة ذلك المقطع من قصيدته "تراتيل ليلية"، الذي يبدأ بقوله "القدس عروس عربتكم"، وراحوا يعيدون نشر المقطع على صفحاتهم، ويترنمون به، مركزين خصوصاً على عبارة "أبناء الق..." التي وجهها، يومئذ، للحكام العرب كلهم، دون استثناء، وتفتقت قريحة السخرية عند أحدهم، فابتكر عبارة مثيرة، هي: مات مظفر النواب وبقي أبناء الق...! (مع أن معظم حكام تلك الفترة ماتوا قبله)!

محسوبكم لست متمزماً، ولا أمانع أن تتضمن قصة ما، أو رواية، أو مسرحية، أو قصيدة شعرية، كلمات أكثر صراحة من كلمة الق...، ولعله من المفيد القول إنني من أكثر المعجبين بحكايات ألف ليلة وليلة، والهجاء الفاحش الذي أبدعه الشاعر ابن الرومي، وقصائد أبي نواس الصريحة، وكتب الإمام ابن الجوزي التي تتحدث عن الجنس دون حرج، وقد وضعت في مقدمة روايتي "أبو دياب يتكلم في الأفراح" تحذيراً للناس الخجولين من التورط بقراءتها، بسبب ورود عبارات من هذا القبيل فيها، ولكن مسبات المرحوم مظفر النواب التي نُسبت زوراً لفن الشعر، برأيي، سيئة جداً، وخالية من أي فن، أو جمال، ومن الغريب حقاً، أن معظم الناس، وخاصة بعض اليساريين، أحبوها، وحفظوها، وأما نظام الأسد، فأراد أن يستفيد من هذه الحالة الجماهيرية، فلم يمانع بأن تقام أمسيات لمظفر النواب في بعض المراكز الثقافية السورية، ضمن حالة احتفالية كبرى، يأتي إليها من الناس ما لا يقل عن جمهور محمود درويش، ونزار قباني، وحتى جمهور الحفلة الشهرية لكوكب الشرق أم كلثوم. وحينما كان النواب يقيم أمسية في مصيف، أو دمشق، أو الرقة، كان بعض المولعين به يتجشمون عناء السفر، من محافظات بعيدة، ليحضروا الأمسية، ويستمعوا منه شخصياً إلى تلك المسبات التي أكسبته سحراً خاصاً، حتى إن أحدهم قال إنه كان يتقصد المرور أمام مقهى "الهافانا" بدمشق، ليستمتع برؤية مظفر النواب من بعيد!

إن من يأخذ تلك المسبات على محمل الشعر، والجد، ويتأمل فيها قليلاً، سيعثّر فيها، وعلى سوية واحدة، فما علاقة أمهاتهم بالأمر؟ ومن قال لك إن أمهاتهم مومسات؟ وما هو وجه الشبه أصلاً بين المومسات والحكام؟ يعني، إذا كان بعض الحكام سفاحين وقتلة، مثل صدام حسين وحافظ الأسد، هل سمعتم بومس أمات معتقلاً تحت التعذيب، أو ضربت منطقة من بلادها بالكيماموي؟  
الرحمة لروح مظفر النواب، ويا ليتته تبرا من هذه المسبات مثلما فعل محمود درويش حينما تبرا من قصيدة: سجّل أنا عربي!

بعض البيوت التي يشرف على بناءها الهلال الأحمر التركي في الشمال السوري - 2022 (الأناضول)



أن العودة إلى أي منطقة في سوريا، باختلاف الأطراف المسيطرة عليها، ما زالت "مربعة" بالنسبة للاجئين السوريين. وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، صرح، في 3 من أيار الحالي، عن مساعي حكومته لإعداد مشروع يتضمن تجهيز منشآت البنية التحتية الاقتصادية، كالمستشفيات والصناعة ومشاريع الزراعة، بجانب المنازل والمدارس، لضمان عودة مليوني لاجئ سوري "عودة طوعية" إلى بلادهم. ولفت أردوغان إلى أن حكومته تعتبر مناطق وجودها مناطق آمنة، مشيراً إلى توجه حكومته لتحضير البيئة المناسبة للعودة، عندما تصبح أجزاء سوريا الأخرى مناطق آمنة.

يأتي ذلك في وقت تشهد فيه مناطق نفوذ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة أمريكياً و"الجيش الوطني" المدعوم تركياً، تصعيداً عسكرياً منذ مطلع العام الحالي، ما يسفر في كثير من الأحيان عن أضرار في البنية التحتية ومقتل ضحايا مدنيين.

كما تشهد المنطقة تدهوراً في الأمن الغذائي والوضع المعيشي والاقتصادي، في ظل قلة فرص العمل، وفق ما تظهره التقارير الدورية للمنظمات الأممية.

”منبر منظمات المجتمع المدني في اسطنبول“  
هو كيان مستقل مدني غير حكومي غير ربحي ومكون من اتحاد المنظمات والجمعيات السورية في تركيا

السوريين للحفاظ على حضنة شعبية، وفق ما قاله هيلم، موضحاً أن التواصل مع جهات وأشخاص مؤثرين في تركيا لنقل صورة جيدة عن السوريين يمكن أن يحد من "الضرر". وأضاف هيلم أن لعودة السوريين سلبات كبيرة حتى على تركيا، ومن المهم أن تصل إلى الشارع التركي والمسؤولين الأتراك. ويعمل المنبر على ضمان تأمين 22 شرطاً ضمن المواثيق الأممية، أبرزها الأمن الغذائي والاقتصادي والاجتماعي، في حال أجبر السوريون على العودة، وفق ما أقاد به هيلم، مؤكداً أن الأمان ليس "حيطين وسقف". لا يمكن أن تسمى "عودة طوعية" إلا إذا اتخذ قرار مبني على قناعة شخصية دون ضغط وتضييق من قبل الحكومة التركية. عضو مجلس إدارة "منبر منظمات المجتمع المدني"

”الائتلاف“ يصنف العودة.. ”طوعية“ إلى الشمال ”قسرية“ إلى مناطق النظام

لا يقتصر التحرك حول ملف اللاجئين على تركيا وحسب، إذ تحدثت العديد من الدول، منذ سنوات، عن إعادة اللاجئين إلى مناطق سيطرة النظام، بينما جاء التحرك التركي لإعادة اللاجئين إلى المناطق "الحررة" التي تصفها تركيا بـ"الآمنة". رئيس "الائتلاف السوري المعارض"، سالم المسلط، أكد خلال حديثه أن "الائتلاف" يفرّق بشكل واضح بين العودة إلى مناطق النظام والعودة إلى المناطق "الحررة"، مشيراً إلى احتمالية أن تكون الأولى "طوعية" والثانية حتماً "قسرية". وفي وقت أطلق فيه "الائتلاف" العديد من البيانات المنددة بإعادة اللاجئين السوريين إلى مناطق النظام، اكتفى بالصمت عند الحديث عن العودة إلى المناطق "الحررة".

في المقابل، تحدثت باسل هيلم عما تحمله إعادة مليوني لاجئ للشمال السوري من بوادر تقسيم وتغيير ديموغرافي، تشكل خطراً حقيقياً على سوريا والسوريين، مشيراً إلى

السوري المعارض، سالم المسلط، في حديث إلى عناب بلدي، إن الحديث عن "العودة الطوعية" ليس جديداً، وهو أمر مطروح بين دول اللجوء منذ سنوات. وأضاف المسلط، عند سؤاله عن شروط "العودة الطوعية"، أن الأمر ما زال في إطار نقاشات مع "الإخوة" في تركيا، لكن حتى هذه اللحظة لا توجد أي خطوة واضحة تجاه هذا المشروع. وأكد المسلط أن الملف لم يُطرح بعد على أي طاولة حوار مع الأتراك، مضيفاً أن "الائتلاف" بانتظار ما ستؤول إليه الأمور حول ما "أشيع" بخصوص العودة.

وحول عدم وضوح معنى "العودة الطوعية" والفئة المستهدفة فيها، ذكر المسلط خلال حديثه أن "الائتلاف" حريص على أن تكون العودة "كريمة"، وعند سؤاله عن معنى وشروط العودة "الكريمة"، أكد أنها ليست واضحة بعد من قبل الحكومة التركية.

واعتبر المسلط أنه في حال كانت هناك عودة للسوريين إلى المناطق "الحررة"، ستكون مشروطة بتوفير بنية تحتية وبيئة آمنة، ومشاريع وفرص عمل حقيقية للسوريين، وفق تعبيره.

عضو مجلس إدارة "منبر منظمات المجتمع المدني"، باسل هيلم، ذكر أن مصطلح "العودة الطوعية"، بات مصدر قلق حقيقي للسوريين، ما الذي تعنيه العودة الطوعية ومن المستهدف؟".

وأشار إلى مخاوف السوريين من تحول لجوئهم إلى نزوح في المناطق "الحررة"، وسط بيئة لا تزال غير آمنة.

واستبعد هيلم أن تكون العودة "طوعية" مع عدم زوال السبب الذي أجبر السوريين على الخروج من بلادهم، معتبراً أن الشرط الأساسي لعودة السوريين طوعاً مرتبط بتغيير سياسي يطمئنهم.

”تحسين السمعة“.. أبرز جهود المنظمات

يعمل "منبر منظمات المجتمع المدني" في تركيا على "تحسين سمعة"

عناب بلدي - لجين مراد

منذ إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن مساعي حكومته لإعداد مشروع لضمان عودة مليوني لاجئ سوري، أو أكثر، "عودة طوعية" إلى بلادهم، يعيش آلاف اللاجئين السوريين حالة قلق وترقب، بانتظار مزيد من تصريحات الحكومة التركية التي توضح تفاصيل ما جاء به أردوغان. مناقشات السوريين، ومحاولة نقل صوتهم ومخاوفهم للمجتمع الدولي والحكومة التركية، رافقها تصاعد الاتهامات الموجهة للمعارضة السورية باطلاعها على المشروع مسبقاً، وغيباها، واقتصر التحرك السوري على مطالبات من قبل بعض المنظمات السورية في تركيا بمنع أي تحرك يضر بحياة آلاف اللاجئين السوريين.

المعارضة السورية.. "تصفق أو تحزن"

عضو مجلس إدارة "منبر منظمات المجتمع المدني في اسطنبول"، باسل هيلم، قال في حديث إلى عناب بلدي، إن "المعارضة السورية إما تصفق وإما تحزن"، واصفاً بذلك عجزها عن تغيير شيء من القرارات التي تصدر بحق السوريين.

"نحن لا نريد اتهام المعارضة، وما يُشاع عن اطلاعها بشكل مسبق على المشروع لا يعني قدرتها على التأثير على القرار"، تابع هيلم.

وتقتصر قدرة المعارضة على التأثير بمطالبتها بتوحيد الجيش والشرطة في الشمال السوري، واستقرار المحاكم، ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات، إلى جانب محاولة الحكومة التركية حول إعادة إعمار مناطق الشمال السوري لتأمين العديد من الاحتياجات الأساسية التي تتطلبها الحياة اليومية للسوريين، بحسب ما قاله هيلم، مشيراً إلى أن ما يتوقعه من المعارضة مجرد حوارات ومطالبات، ولا يعني بالضرورة تحقيق نتائج ملموسة.

”عودة كريمة“ من جهته، قال رئيس "الائتلاف"